معبد مدينة يحا (إثيوبيا) في بداية الألف الأول ق.م: دراسة أثرية معماريّة في التأثيرات العربيّة الجنوبيّة*

محمود أحمد إمام[1]

https://doi.org/10.54134/jjha.15.2.3

ملخص

ازدهرت في بلاد الحبشة (شمال إثيوبيا وجنوب إريتريا) في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد (800–700 ق.م) مملكة عُرفت في النقوش باسم "دعمت"، بيّنت أدلّتُها الأثرية التأثير الواضح لعدد من الكيانات السياسية المتطورة المعاصرة التي عُرفت باسم الممالك العربية الجنوبية أو الممالك اليمنية القديمة، تلك الممالك التي تمكّنت بحكم موقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية والمعدنية من السيطرة على جزء مهمّ من التجارة العالمية، ونجم عن ذلك استقرار العرب الجنوبيين تلك المناطق مؤسسين تلك المملكة حاملين معهم السمات المختلفة المميزة لثقافتهم متصاهرين مع السكان المحليين مُتبنيين اللغة والخط نفسيهما المُستخدمين في الكتابة والأفكار الدينية نفسَها التي كانت سائدة في بلادهم، مُتّبعين الأُسُسَ المعمارية نفسَها في العمارة الدينية والجنائزية والمدنية، والفنون نفسَها المميزة لهويتهم.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى تتبع أثر النشاط التجاري في قيام مملكة دعمت في بلاد الحبشة مستعرضًا عوامل قيامها، ثم وصف السمات المعمارية المختلفة لمعبد مدينة يحا وتحديد التأثيرات العربية الجنوبية.

الكلمات الدالة: معبد؛ دعمت؛ يحا؛ الممالك العربية الجنوبية.

المقدمة

كان حوض البحر الأحمر أحد المناطق الرئيسة للحضارات القديمة، فكان بمثابة الطريق الذي من خلاله عرف العالم القديم أول مبادئ الاتصال التجاري والفكري؛ ونتيجة لذلك نمت على شواطئه حضارات عظيمة ساهمت بإيجابية في تطور البشرية وتقدمها (فخرى 1963: 123)، وتعدُّ الظروف الجغرافية هي العنصر والمحرك الأساسي في التطور الداخلي والعلاقات الخارجية للمجتمعات القديمة بشكل عام، ولقد أدّت الظروف الجغرافية في بلاد الحبشة وجنوب الجزيرة العربية دورًا كبيرًا في وجود اتصال وثيق بين المنطقتين (Vogt and Buffa 2005: 437)، فبالنظر إلى الخريطة (1) نلاحظ أن الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية يطل على قلب بلاد الحبشة، حيث يفصل بين المنطقتين مضيق باب المندب بمسافة لا تتجاوز خمسة عشر ميلًا، كما أن البحر الأحمر لم يكن عائقًا في وجود

* هذا البحث مستخلص من رسالة ماجستير قُدمت من الباحث وأجيزت في مارس 2017 من قسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة.

[1] مدرس تاريخ أفريقيا القديم وآثارها المساعد، كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة.

تاريخ الاستلام: 2020/11/17، تاريخ القبول: 2021/3/31.

©2021م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

صلات بين المنطقتين، بل كان جسرًا ساعد على قيام أقدم الأنشطة الملاحية ومن ثمَّ التبادل البحري في العالم القديم (Pankhurst 2002: 394)، ولقد كان هذا التقارب الجغرافي سببًا في التقارب التاريخي بين المنطقتين، سواء كان وديًا متمثلًا في النشاط التجاري أم ثقافيًّا أم عدائيًا مُتمثلًا في التدخل السياسي والسيطرة العسكرية.

تمتد الصلات بين المنطقتين بجذورها إلى عصور ما قبل التاريخ، لكن يتفق عدد كبير من الباحثين على أنها قد أخذت مجرى جديد في بداية الألف الأول ق.م، وذلك استنادًا إلي الكمّ الكبير من الأدلة الأثرية التي كَشَفَتْ عنها الحفائر في مناطق مختلفة من إثيوبيا وإريتريا التي تتماثل بشكل كبير مع ما عثر عليه في جنوب الجزيرة العربية وأهمها النقوش العربية الجنوبية (Moscati 1960: 221)، لكن فرانسيس أنفري (Francis Anfray) يرى أن هذا النفوذ القوي في مطلع الألف الأول ق.م قد سبقه عدة قرون من التغلغل الهادئ للعناصر السامية واصفًا "*حيث طافت مجموعات صغيرة من المهاجرين حاملة معها حضارة جنوبي شبه الجزيرة العربية، وأن التفاعل الثقافي والاقتصادي بين العرب الجنوبيين والشعوب المحلية كان على مدى زمني طويل قبل حدوث الهجرات*" (Anfray 1963: 172-3)

على الرغم من تعدد الآراء حول أسباب تلك الهجرات فإن الباحث يرجّح ما ذهب إليه نيلسن (Nelson) وآخرون إلى أن العامل الاقتصادي –خاصة التجاري– كان دافعًا لتوسع مملكة سبأ، ممّا أدى في النهاية إلى ظهور كيان عربي جنوبي في بلاد الحبشة (نيلسن وآخرون 1958: 146)، وذلك نتيجة الدور الذي قام به العرب في التجارة العالمية في البحر الأحمر في تلك الحقبة المبكرة، فكان من الضروري أن يرسوا بسفنهم على الشاطئ الغربي المواجه لبلادهم من أجل أغراض التجارة بحثًا عن مواد لتجارتهم واستغلال الموارد الطبيعية التي تتميز بها المنطقة أو تصريفًا لمنتجاتهم (مكاوي 1974: 7)، إضافة إلى تأمين الطرق التجارية من خلال السيطرة على المناطق التي يُزرع فيها البخور، تلك التجارة التي سيطرت عليها مملكة سبأ في الجزيرة العربية منذ نهاية القرن الثامن ق.م، وربما أرادت أن تسيطر على أماكن زراعته في أفريقيا وذلك لتلبية الطلب المتزايد عليه (Harlan 1969: 309).

لذا يمكن القول إن هذه الهجرات لم تكن على شكل غزوات أو هجرات كبري بهدف التوسع السياسي كما يفترض بعضُهم، حيث لا يوجد دليل يؤكد أن المهاجرين العرب قد فرضوا سيطرة عسكرية أو سياسية على المجتمعات المحلية في المنطقة، بل على العكس، فقد كانوا يشكلون مجموعةً من التجار وأصحاب الحرف، استقرّوا في المناطق الأفريقية وتصاهروا مع السكان المحليين؛ وذلك بهدف تطوير العلاقات التجارية بين المنطقتين عبر البحر الأحمر بصورة تكافلية، ولإقامة محطات تجارية عند ميناء أدوليس وفي المواقع المجاورة، ثم لحقت بهم جماعات أخرى زحفت غربًا إلى مناطق شتى من بلاد الحبشة (رفعت 2007: 135)، وفي النهاية نشأت بعض المستعمرات التجارية في أماكن متفرقة من بلاد الحبشة تضم أرستقراطية عربية تتولّى الحكم والإدارة بفضل تفوقها الحضاري؛ حيث إن ثقافة المهاجرين كانت أكثر تقدمًا (سيد 1993: 577؛ الحوالي 2008: 347).

<u>قيام مملكة "دعمت"</u>

تؤكد الأدلة الأثرية والنصية أنه نتيجة الوجود العربي الجنوبي في بلاد الحبشة قامت مملكة في مطلع الألف الأول ق.م(700/800 ق.م–300/400 ق.م)، عُرفت في النقوش باسم "**دعمت**" (𐩣𐩨𐩺):[2] ، (Munro-Hay 1991:5)

([2]) لا يزال معنى ومدلول كلمة "دعمت" غامض، فربما يشير إلى قبيلة أو منطقة، لكنّ أيًّا من هذه الآراء في الوقت الحالي بمثابة تخمين وموضع شك لعدم وجود دليل واضح يؤكد أيًّا منهما؛ ولقد جرى تعرف اسم هذه المملكة من خلال مجموعة من

وتعكس الأدلة الأثرية والمحتوى الثقافي لهذه المملكة تأثيرات عربية جنوبية واضحة وبالتحديد سبئية (دي كنتنسون 1981: 347)؛ حيث تتميز العديد من المواقع التي تنُسب لمملكة دعمت بوجود العديد من السمات المميزة للممالك العربية الجنوبية واضحة بشكل رئيس في الكتابة والنقوش، والمعتقدات الدينية، والمنشآت المعمارية كالمعابد، التي من أهمها معبد مدينة يحا، ومعبد مكبار أكاوا ومعبد ميلازو.

وكذلك انتشار المنشآت المدنية كمبنى جرات بيعل جبري (DiBlasi 2003: 1-3)، والمنحوتات كالتماثيل وموائد القرابين المختلفة وبعض المشغولات المعدنية كالأختام (Manzo 2009: 291)، وهذه السمات متطابقة مع ما هو موجود في جنوبي شبه الجزيرة العربية بشكل عام، ولا سيّما مملكة سبأ بشكل خاص (أنفري 1981: 383)، ومن الجدير بالذكر أن تلك المملكة كانت مستقلة عن الممالك العربية الجنوبية، حيث إن كلمة "دعمت" لم تُذكر في النقوش العربية الجنوبية في جنوب الجزيرة العربية.

وَتُعَدُّ مدينة يحا في وسط تيجراي (الخريطة 1) المركز الرئيس لمملكة "دعمت" حيث أنها كانت بمثابة العاصمة لما لها من أهمية دينية وسياسية (Phillipson 1998: 44; Munro-Hay 2008: 352)؛ إذ عثر فيها على اثنين من المباني والضخمة على نفس نمط المباني العربية الجنوبية هما معبد يحا ومبنى جرات بيعل جبري (Connah 1987: 75)، كما عثر بها على جبانة تحتوي على مقابر عمودية للنخبة تقع في منطقة دارو مكيل (Anfray 1963: 190)، إضافة إلى المقابر التي عثرت عليها بعثة المعهد الألماني للآثار فرع صنعاء عام 2008م في منطقة أببي أددي (Gerlach 2011: 218)، والمستوطنة التي عُثر عليها في إندا جولي التي تقع على بعد كيلو شمال شرق يحا (Fattovich 2010: 278).

ومن الأدلة النصية الواضحة التي تؤكد أهمية مدينة يحا النقش المُسجل على المذبح (DAI Addi Akaweh 1-2008) الذي عُثر عليه في أثناء حفائر بعثة المعهد الألماني للآثار فرع صنعاء عام 2008م في معبد في مكبار أكاوا (MG 3) بالقرب من وكار؛ حيث يذكر الملك "وعرن" أنه كرّس هذا المذبح إلى المعبود إلمقه ووصفه بأنه " 𐩣𐩥𐩱𐩠 𐩤𐩲𐩧𐩣𐩠 𐩤𐩱𐩠 𐩣𐩲𐩠𐩵 𐩤𐩧𐩥 𐩤𐩲𐩧𐩣𐩠 " "عندما أصبح سيد معبد إلمقه في يحا" (Nebes 2010: 215-6)، وترجع أهمية هذا النقش إلى أنه يعكس العلاقات الوثيقة مع ذلك الموقع الذي يقع على بعد 90 كم جنوب مدينة يحا مرورًا ببعض المناطق الأخرى، كما يعكس أيضًا الأهمية الدينية لمدينة يحا كونها عاصمة هذه المملكة (Gerlach 2011: 217).

وتعدُّ العمارة الدينية أكثر أنواع العمائر التي بقيت من آثار الحضارات القديمة نتيجة لبناء أغلبها من الأحجار الصلبة، ومحافظة القدماء عليها بالترميم والإضافة جيلًا بعد جيل نظرًا إلى ما كانوا يفترضونه فيها من حرمة وقداسة (صالح 1988: 65)، ولقد كانت المعابد في جنوب الجزيرة العربية من أهم المباني الدينية، وكان الكهنة قائمين على الخدمة فيها، ولقد جرى تعرُّف ذلك من خلال النقوش التي عُثر عليها في المعابد، التي أسهمت في تعرُّف مهام الكهنة ومسمّياتهم والممارسات والطقوس الدينية التي كانت تقام في أجزاء المعبد المختلفة، حيث يبلغ إجمالي النقوش التي

النصوص التكريسية التي عُثر عليها في بلاد الحبشة. للمزيد عن النقوش التي ذكرت اسم المملكة وملوكها، انظر (إمام 2017: 421-7). وللمزيد عن النقوش التي عثرت عليها في منطقة يحا ومحيطها التي ترجع لمملكة دعمت، انظر (Bernand, Drewes and Schneider, 1991, vol. 1)

عُثر عليها في معبد أوام[3] ما يزيد على ثمانمائة نص، تُسلط جميعها الضَّوء على الممارسات الدينية وتقديمات الأشخاص، كما أسهمت تلك النقوش في تعرُّف لى المكانة المهمة للمعبود إلمقه الذي وصف في أربعة نصوص مكُتشفة مؤخرا بأنه "الإله الخالق للكون" (Maraqten 2015: 107, 111)، ولم يتسنّ معرفة ذلك في بلاد الحبشة بسبب قلة النقوش المُكتشفة، لكن من المؤكد أن طقوس المعابد في بلاد الحبشة كانت هي نفسها –إلى حدّ كبير– التي تُقام في معابد الممالك العربية الجنوبية (Fattovich 2010: 165)؛ وذلك لأن النقوش التي عُثر عليها في بلاد الحبشة تؤكد تقديس المعبودات العربية الجنوبية في بلاد الحبشة.

ولقد أسهمت الاكتشافات الأثرية المتتالية في بلاد الحبشة في العثور على عدد من المعابد التي تؤرّخ للنصف الأول من الألف الأول ق.م في مواقع مختلفة في يحا، وحاولتي، وميلازو، ومطرا، وسجلمان، وإنزليل ومكبار أكاوا (الخريطة 2)، لكن ظهرت التأثيرات العربية الجنوبية بوضوح في بعض هذه المعابد، كمعبد مدينة يحا ومعبد مكبار أكاوا ومعبد ميلازو، في المقابل لم يُستدلّ من بقايا المعابد الأخرى على التأثير العربي الجنوبي؛ وذلك ربما نتيجة عدم قيام حفائر علمية مُنظمة فيها حتى الآن، ويرى رودلفو فادفويتش (Rodolfo Fattovich) في هذا الصدد أن هذه المعابد ربما اتسمت بأساليب محلية مبتكرة أو بتأثيرات من بلاد النوبة (Fattovich et al. 2010: 59-60; 2012: 31)؛ لِذا فلقد جاء الهدف من هذه الورقة تتبع السمات العربية الجنوبية في معبد مدينة يحا؛ وذلك لما له من أهمية أثرية وتاريخية كبيرة، بينما لايزال العمل جاري في معبد مكبار أكاوا، في حين لم يلق معبد ميلازو الاهتمام الكافي من الأعمال الأثرية حتى الآن.

معبد مدينة يحا

يعدُّ معبد مدينة يحا من أفضل المعابد التي لا تزال باقية من النمط المعماري المميز لعمارة المعابد العربية الجنوبية ليس في إثيوبيا حَسْبُ، بل في الجزيرة العربية أيضًا (Pankhurst 2002: 396)؛ وذلك من حيث الصقل الجيد للأحجار، والتقنية المُستخدمة في البناء والعناصر الزخرفية التي زيّنت المعبد كزخارف الأسنان وزخارف الوعول (DiBlasi 2003: 4).

يقع معبد مدينة يحا على بعد 30 كم شمال شرق مدينة عدوة، ويمكن الوصول إليه من خلال طريق ترابي بطول 5 كم شمال الطريق الرئيس الذي يربط بين مدينة أدجريت ومدينة عدوة (الخريطة 2)، ويقع المعبد حاليًا في نطاق مُجمع كنسي في مدينة يحا، ويحيط بهما سور، حيث يقف على قمة جبل على ارتفاع 2148م فوق سطح البحر في مستوى أقل بقليل من الكنيسة المجاورة على بعد 20م، ويمكن الوصول غلى الكنيسة من خلال بوابة كبيرة تقع في الجهة الغربية منها يتبعها مجموعة من درجات السلالم المتواصلة (**الشكل 1**) (Asrat 2009: 2)، ولقد بُنيت بعض

(3) يقع هذا المعبد على مسافة 10 كم جنوب مدينة مأرب، ويطلق العامة عليه اسم "محرم بلقيس"، ويتميز معبد أوام بتخطيط فريد عن باقي المعابد في جنوبي الجزيرة العربية، وكانت بداية العمل الأثري المُنظم في هذا المعبد من خلال أعمال الحفائر التي أجرتها البعثة الأمريكية لدراسة الإنسان (AFSM) في تقاريرها المنشورة عام 1958–1962م، ويتكوّن المعبد من فناء بيضاوي يحيط به سور، ويتقدم الساحة الواسعة مبنى المعبد، وهو بناء مستطيل يتقدمه 8 أعمدة من الحجر الجيري، وتبلغ مساحته 23م×19م، ويحيط بالفناء الداخلي 32 عمود، ولقد عثر جلازر Glaser عام 1888م على نصوص تؤكد أنّ اسم المعبد كان "أوام" وأنه كُرّس للمعبود إلمقه ومؤسسه المكرب "يدع إل ذريح"، للمزيد عن المعبد، انظر؛ (Doe 1983: 160-4)

جدران هذه الكنيسة بكتل حجرية من المعبد، إضافة إلى استخدم كتلتين حجريتين على شكل إفريز من الوعول كانتا جزءًا من إفريز المعبد (**الشكل 2**)، علاوة على وجود بعض الكتل الحجرية المنقوشة بحروف عربية جنوبية محفوظة في الكنيسة (Finneran 2011: 124).

ولقد خضع معبد مدينة يحا للفحص والدراسة من خلال الرحالة والبعثات الأجنبية المختلفة التي زارت إثيوبيا، وذلك لأهداف متعددة، منها: التسجيل وتحديد سمات المعبد الأثرية والمعمارية، ووضع تصور لإعادة البناء، وخطط مناسبة للترميم. حيث كان في مقدّمة هؤلاء جميس ثيودور بنت (Theodore Bent)، الذي زار مدينة يحا عام 1893م ووصف المعبد وعمل أول رسم تخطيطي له (**الشكل 3**) (Bent 1893: 134-51).

أما بداية العمل الأثري في المعبد فكانت عام 1906م عندما جاءت البعثة الألمانية للآثار إلى أكسومDAE برئاسة إينو ليتمان (Enno Littmann)، التي فكّكت الإضافات المعمارية التي طرأت على المعبد عندما تحول إلى كنيسة في العصور اللاحقة، ووضعتها في مبنى بسيط بالقرب من الموقع، كما وصفت عمارة المعبد وقامت بعمل نسخ لبعض النقوش العربية الجنوبية التي عُثر عليها في المنطقة. وعمل الفريق العديد من الرسوم والتخطيطات للمعبد والإضافات اللاحقة التي طرأت عليه في أثناء تحويله لكنيسة، كما أُخذت بعض الصور الفوتوغرافية، ووضعت بعض التصورات لإعادة البناء، وعمل الفريق كذلك أربعة مجسّات صغيرة داخل وأمام المعبد، وجرى تسجيل بعض العناصر المعمارية الصغيرة، وقد نُشرت نتائج أعمال البعثة عام 1913م[4].

أزالَ السكان المحليون في مدينة يحا في أربعينيات القرن العشرين بعضَ الكتل الحجرية وبعض بقايا المعبد المهدّمة لبناء كنيسة بالقرب منه، وفى الخمسينيات من القرن نفسِه نقّبَ جان دورسي (Jean Doresse) في المعمودية الموجودة في الجزء الجنوبي الشرقي من داخل المعبد، التي تؤرّخ للعصر المسيحي وتؤكد إعادة استخدام المعبد (Doresse 1956: 209)، ثم أجرى فريق فرنسي برئاسة فرانسيس أنفري عام 1960م حفائرَ في يحا أسهمت في الكشف عن العديد من المباني المهمة حول المعبد (Anfray 1963: 171-232)، ولم تجرِ حفائر منظمة في المعبد في العقود التالية؛ وذلك لأنّ العمل الأثري في مدينة يحا حتى تسعينيات القرن العشرين كان مُنصبًّا على جبانة دارو ميكل إلى الجنوب الشرقي من المعبد، وفى مبنى جرات بيعل جبري الذي يقع على بعد 200 م إلى الشمال الغربي من المعبد، وفي الفترة من 1971–1973م وضع أنفري بمساعدة فادوفيتش خطة مُنظمة لأعمال التنقيب حول المعبد وداخله، أسفرت أعمالهما عن الوصول إلى معلومات دقيقة متعلقة بالاستيطان العربي الجنوبي في مدينة يحا، وتقنيات وأساليب البناء في فترة مملكة دعمت (Anfray 1972: 45-64).

وبعد فترة طويلة من توقف أعمال الفحص والتنقيب استُكمل الفحص الأثري للمعبد عام 1998م من خلال بعثة إيطالية–فرنسية بقيادة كريستيان روبان (Christian Robin) وأليسندرو دي ماجريت (Alessandro de Maigret) وآخرين، ونجم عن عملية المسح الأثري والتنظيف المكثف والدقيق للمعبد الكشف عن أرضية المعبد ومنطقة المدخل،

(4) جاءت البعثة الألمانية للآثار DAE بطلب من الإمبراطور الإثيوبي آنذاك بهدف دراسة أطلال مدينة أكسوم الأثرية عام 1906م، ولقد كفل لهم الإمبراطور والعديد من رجال الدين الحماية اللازمة لدراسة آثار المدينة التاريخية بسبب معارضة بعض رجال الدين لذلك، وكانت البعثة تتكون من فريق عمل ألمان كان لهم اهتمام بدارسة الحضارات القديمة، هم Theodor Enno Littmann, Daniel Krencker von Lüpke, Erich Kaschk، ولقد صدر كتاب عن أعمال البعثة عام 1913م يتكوّن من أربعة أجزاء. للمزيد، انظر:(Krencker 1913: 78-86)

حيث لم تتمكن البعثة الألمانية للآثار DAE من إنجاز ذلك بسبب كثرة الإضافات المتأخرة داخل المعبد وحوله وقصر فترة الزيارة. كما وصفت البعثة وسجّلت بعض البقايا الأثرية، فضلًا عن اقتراحات دي ماجريت عن إعادة بناء المعبد وتأريخه، وأجروا كذلك أعمال التنقيب في المنطقة التي تتقدم مدخل المعبد، ولقد أسهم هذا العمل بشكل كبير في تعرُّف الخصائص الهيكلية الداخلية والخارجية للمعبد، ومن ثَمَّ الكشف الكامل عن المعبد وبقايا أساساته (Robin and de Maigret 1998: 737-98).

وكانت آخر الأعمال الأثرية في المعبد أعمالَ البعثة الألمانية والإثيوبية المشتركة في عام 2009م، التي نظفف أجزاء المعبد من الداخل والخارج على نحوٍ دقيق وإزالت النباتات والأحجار المتساقطة حوله، كما عملت البعثة أيضًا مسحًا أثريًّا بالليزر بهدف عمل نموذج ثلاثي الأبعاد للمعبد ووضع تصور لإعادة البناء، ونقّبت في منطقة المدخل بما فيها العتبة الأصلية، فضلاً عن إجرائها تحليلًا جيولوجيًّا لتحديد نوعية المواد المستخدمة في البناء، وتحديد المناطق التي جُلبت منها. وبفضل تلك الأعمال والمحاولات السابقة، خاصّة أعمال البعثة الألمانية للآثار عام 1906، وأعمال البعثة الإيطالية الفرنسية عام 1998م، تمكّن فريق البعثة من وضع تصور كامل لإعادة بناء المعبد والإضافات التي طرأت عليه في العصور اللاحقة (Schnelle 2012: 389).

<u>وصف المعبد:</u>

بُنى المعبد على منصّة مرتفعة يمكن الوصول إليه من خلال سبع درجات، ويمتد محورُهُ الطويل من الشرق للغرب، ولقد سُوِّيَت الأرضيّةُ التي بُني عليها بكتل حجرية لتحافظ على توازنه واستقراره (DiBlasi 2003: 9)، ويقع مدخل المعبد في الجهة الغربية، وينحدر محورُهُ الرئيس قليلًا نحو الشمال الغربي، ويتكون المعبد من بناء مستطيل الشكل تبلغ مساحته 18.80م×15.20م، بُنيت جدرانه بدون فتحات باستثناء المدخل الذي لايزال باقيًا، ويتقدم المعبد رواق بأعمدة Proplyon يصل عرضه في مقدمة المعبد 10.60م بعمق 5.10م (**الشكل 4**) (Schnelle 2012: 390)، وكان ارتفاع المعبد في الأصل نحو 14م؛ لذا يعدّ من أكثر المعابد ذي الطراز العربي الجنوبي بقاءً؛ حيث يصل ارتفاع معبد إلمقه في صرواح في اليمن إلى 10م، ولا تزال توجد أجزاء تُمثل الارتفاع الأصلي لمعبد مدينة يحا في الواجهة مُزينة بإفريز مزدوج من زخارف الأسنان، كما بُنِيَت جدران المعبد دون استخدم الملاط للربط بين الكتل الحجرية معتمدين على تقنية الربط من خلال الضغط (Phillipson 2014: 24-5)، مُستخدمين كتلًا مستطيلة من الحجر الرملي منتظمة الشكل يصل طول بعضها إلى ثلاثة أمتار (**الشكل 5**)، ولقد صُقلت الأوجه الخارجية والحواف والأركان بدقة عالية، وتظهر الخطوط بين الكتل الحجرية بشكل متجانس (Plant 1978: 21)' ولا يزال البناء الرئيس للمعبد بحالة جيدة من الحفظ، ويظهر الجزء الذي يعلو المدخل على شكل حرف U مقطوع في البناء (Lindstaedt et al. 2011: 1).

وأظهرت حفائر روبان ودي ماجريت في مقدمة المعبد على بعد 4.8 م من الجدار الغربي وجود بقايا لوح حجري مربع الشكل مُقسم إلى ستة ألواح، مثلت تلك الألواح قواعد كان يستند على كل منها عمود أبعاده 80، سم×88، سم، كانت تُمثل رواقًا كمدخل للمعبد، لم يتبق منه إلا بقايا الألواح الحجرية والقواعد التي كانت ترتكز عليها الأعمدة (**الشكل 6**)، وأكدت أعمال الفحص والتنقيب أن هذا الرواق لم يكن متصلًا بشكل مباشر بجدار المعبد الأمامي المبني بالحجر الجيري، لكن جرى الوصل بينهما من خلال دعامات حجرية من الحجر الرملي المحلي (Robin, de Maigret1998: 745).

واستنادًا للحفائر والفحص الدقيق الذي أجراه أعضاء فريق المعهد الألماني للآثار DAI فرع صنعاء عام 2009م، أمكن تصوّر مدخل المعبد أنه كان بابًا خشبيًّا كبيرًا ذا جناحين (ضلفتين) بنفس الحجم (**الشكل 7**)، يتقدّمه الممر الضيق الذي يقع بين أعمدة المدخل، حيث يمكن رؤية تجويف كبير على جانبي الداخل للمعبد كان مُثبتًا به عوارض خشبية بشكل أفقي كانت تحمل السقف (Japp et al. 2011: 4)' ويصل عرض هذه البوابة حاليًّا إلى حوالي 3.80م، وهي المسافة بين الجدارين المحيطين بالمدخل، لكنها كانت في العصور القديمة بوابة خشبية تؤدي إلى ممر ضيق عرضه 1.20م، وجرى تثبيت إطار الباب الخشبي في تجاويف حجرية موجود على جانبي المدخل وذلك لتقوية وتثبيت الإطار الخشبي للبوابة، كما عُثر على أربع ثقوب مستديرة وضحلة في أرضية عتبة المدخل التي فُسِّرَت أنها بمثابة مفصلات للباب الخشبي (**الشكل 8**)، نُفذت في عصور لاحقة من بناء المعبد بهدف توسيع الممر من 1.20م إلى 1.45م، وربما كان الغرض من ذلك السماح بإدخال مذبح كبير عبر مدخل المعبد الضيق (Schnelle 2012: 391).

كما حددت البعثة الألمانية للآثار عام 1906م فجوتين في الجزء العلوي لواجهة المعبد الأمامية، لكن دون تحديد الغرض منهما نظرًا إلى ارتفاعهما الكبير، واعتقد بعضُهم في البداية وجود نافذة على كل جانب من الجدار الأمامي (**الشكل 9**) (Moscati 1960: 230)، لكن بعد ذلك تمكّنت البعثة الإيطالية الفرنسية المشتركة من معرفة الغرض من تلك الفجوات، التي اتضح أنّ عددها ست؛ إذ استخدمت نقاط ارتكاز بين العوارض التي تربط رواق المدخل والحائط الأمامي للمعبد، لكنها تميزت بسمة مختلفة، فهي ليست على نفس المحور مع الأعمدة لكن تزحزحت كل منهما مسافة 13سم للخارج، ولهذه الظاهرة الفريدة احتمالات مختلفة، ربما كان الغرض من ذلك حقيقة معمارية ثابتة وهي أن العوارض المائلة فوق الدعامات توفر للمدخل مزيدًا من الاستقرار، أو ربما تهدف إلى إظهار واجهة المعبد بما عليها من إفريز الأسنان الذي يعلو الإطار الخشبي للباب وذلك عبر توسيع الفتحات بين العوارض، أو ربما كان ذلك دليلًا على أن المدخل يرجع لأحد المباني القديمة عن المعبد الحالي، كما أن تضخيم واجهة المعبد المتصلة برواق المدخل دليل على فكرة هندسية رائعة، الهدف منها تقصير المسافة بين الحائط والأعمدة المتصلة به وجعل الجدار أكثر سمكًا وبالتالي أكثر استقرارًا وثباتًا (Schnelle 2012: 391-392, 395).

أما عن **البناء الداخلي للمعبد (الشكل 10)**، فعلى الرغم من أنه أقل حفظًا من الشكل الخارجي فإنه يُقدم نموذجًا رائعًا للبناء؛ حيث بُني الجدار الشمالي والجنوبي والغربي للمعبد بصفين متوازيين من الكتل الحجرية التي تُشكل جدارًا مزدوجًا، وتظهر بقايا الحائط الداخلي في أجزاء مختلفة من المعبد حتى ارتفاع 6 م، والأجزاء العليا مفقودة مما يجعل الجزء العلوي من المعبد غير مستقر، في حين يتميز الجدار الشرقي للمعبد بأنه أكثر سمكًا عن باقي الجدران؛ حيث بُني بثلاث صفوف من الكتل الحجرية عرضها أكبر من الكتل الأخرى التي استخدمت في بناء بقية الجدران، وربما كان الهدف من ذلك تحقيق مزيد من الاستقرار والثبات للجدار الشرقي الذي بُنى على أرض منحدرة، كما استُخدمت في نهاية كل جدار من المعبد كتلٌ حجرية مصقولة جيدًا كانت بمثابة أربطة تربط الجدران ببعضها بعضًا بشكل عمودي (عاشق في معشوق) لمزيد من الثبات والاستقرار (**الشكل 11**) (DiBlasi 2003: 10).

كان يُقسم الجزء الداخلي للمعبد إلى خمسة ممرات من خلال أربع صفوف من الأعمدة، ويتكون كل صف من ثلاثة أعمدة، حيث لا تزال قواعد أحد عشر عمودًا منها موجودة، وكانت الممرات الشمالية والجنوبية مسقوفة ويعلوها طابق ثانٍ بينما كان الممر الأوسط مفتوح للسماء (Phillipson 2014: 26)، وكان كل عمود كتلة حجرية تبلغ أبعادها 1.5م×1م، ويقع صف الأعمدة علي بعد 1.50م من الحائط الشمالي والجنوبي و1.95م من الحائط الغربي، والمسافة

بين كل عمودين من الغرب للشرق نحو 2م، وكان صف الأعمدة الذي يقع في أقصى الجانب الشرقي قائم على مستوى مرتفع عن بقية الأعمدة الأخرى بنحو 15سم، وفي نهاية الممر الأوسط للمعبد يوجد منصة بطول الجدار الشرقي يصل ارتفاعها نحو 20سم، التي يمكن صعودها من خلال ثلاثة ألواح حجرية مصقولة جيدًا، وكانت تُمثل قدس الأقداس للمعبد (DiBlasi 2003: 10-11)، الذي كان يتكون من ثلاث غرف متساوية الحجم، تُعرف الغرفة الوسطى باسم الناووس، إضافة إلى غرفة على كل جانب ربما كان لها مغزى ديني أو طقسي، وكان يفصل بين تلك الغرف ألواح خشبية مُثبتة في الجدار الشرقي، حيث لا تزال توجد الفتحات التي كانت تُثبت فيها تلك الألواح **(الشكل 12)**، ويظهر على جدران المعبد الداخلية طبقة سوداء نتيجة الحريق الذي شب في المعبد ونجم عنه تفحّم العوارض الخشبية المستخدمة في البناء. وعندما تحوّل المعبد إلى كنيسة في العصور اللاحقة جرى عمل معمودية في الغرفة الجنوبية الشرقية التي بُنيت من كتل حجرية مأخوذة من أجزاء مختلفة من المعبد، كما تجب الإشارة إلى أنه لم يُعثر على أيٍّ من المقتنيات التي كانت موجودة في قدس الأقداس، التي من خلالها يمكن تعرُّف الوظائف الدينية وأهم الممارسات الطقسية لتلك الغرف (Japp et al. 2011: 4).

ويلاحظ في الركن الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي من بناء المعبد الداخلي وبالقرب من المنصة المرتفعة وجود أربعة أزواج من الثقوب مربعة الشكل 29سم×29سم قُطعت في الجدار الشمالي والجنوبي والشرقي **(الشكل 12)**، كانت تستخدم في تثبت فيها العوارض الخشبية التي كانت تحمل السقف وتُقسم الغرف الداخلية في الجدار الشرقي (DiBlasi2003: 11)، إضافة إلى وجود فجوات في أرضية المنصة، تلك التي كانت تثبّت فيها الأعمدة التي تفصل بين الغرف الثلاثة، ولقد استنتج مايك شنيل (Mike Schnelle) أن العوارض المُستخدمة في المعبد كانت عوارض خشبية بسبب آثار التدمير الواضحة الناجمة عن الحريق، كما أكّد أنه كان يوجد العديد من العوارض الأفقية الصغيرة بين العوارض الأفقية الكبيرة تجتمع حول محور المعبد الرئيس –وذلك وفقًا للمباني التي استُخدمت الأخشاب في بنائها في جنوب الجزيرة العربية، منها علي سبيل المثال القصر الملكي في شبوة–، حيث يوجد العديد من العوارض بشكل ملحوظ تواجه صالة الأعمدة ولها أبعاد أكبر؛ وذلك لأسباب جمالية وهندسية، وربما أن واجهة تلك العوارض كانت مزخرفة (Schnelle 2012: 393).

ولقد استُخدِمت ألواحٌ حجرية لرصف أرضية المعبد التي تتكون من خمس طبقات، وتتباين أحجام تلك الكتل فبعضها 1م×50 سم، وأخرى 1م×1م أو 50 سم×50 سم، وفي نهاية الجدار الجنوبي الشرقي داخل المعبد يوجد حفرة مستطيلة جرى التنقيبُ فيها بواسطة البعثة الألمانية DAE، كما أُدخِلَ نظامُ تصريف في أرضية المعبد الذي يؤدي إلى فتحة موجودة في الحائط الشرقي بهدف تصريف مياه الأمطار من الممر الأوسط المفتوح وبقايا السوائل المُقدمة كتقديمات في المذبح (Asrat 2009: 4). ووجود نظام لتصريف المياه في أرضية المعبد يبدأ من الممر الأوسط الخالي من الأعمدة ويمتد عبر قناة إلى الناحية الجنوبية الغربية لهو دليل على أن الممر الأوسط كان الأوسع، وأنه لم يكن مسقوفًا، ولقد تدمرت تلك الفتحة بشكل كامل، وفُقدت بعض الكتل الحجرية التي كانت تُشكل أرضية المعبد، حيث أخبر الرواة أن سكان المدن أزالوا كتلًا من المعبد ليستخدموها في مبانيهم في نهايات القرن العشرين (Schnelle 2012: 392, 394).

ويظهر في أرضية المعبد منطقتان منخفضتان مستطيلتا الشكل، هما دليل على وجود مذبحين ربما كانا بنفس شكل المذبح الذي عُثر عليه في معبد مكبار أكاوا، التي أشارت نصوصه إلى معبد مدينة يحا، ولقد استُخدمت القنوات في

المذابح بهدف تصريف سائل الإراقة بعيدًا عن المذبح والمعبد، وربما كانت تُستخدم أيضًا في أثناء تنظيف سطح المذبح من دم الأضحية، وكان يقع هذان المذبحان على محور واحد بالقرب من أقدس مكان في المعبد وهي الغرفة الوسطى من الغرف الثلاثة المتجاورة (**الشكل 13، 14**) (Gerlach 2011: 222).

كما حددت البعثة وجود تجويف في الجدران الداخلية للمعبد على ارتفاع 6.20م، وهذا يعدُّ دليلًا على وجود سقف يفصل بين الطابقين الأرضي والعلوي، ولا يزال يوجد بقايا فتحات كبيرة على ارتفاع 5.80م أسفل التجويف، ويتضح أن الجدار الأعلى من ذلك التجويف يخصّ طابقًا علويًّا دمره الحريق بشكل كامل، وفي هذا الصدد يرى شنيل أن سمك السقف الذي يفصل بين الطابقين كان يتراوح ما بين 1.15م:1.20م، ولا يزال يوجد في هذا التجويف بقايا ثقوب مستطيلة عديدة (**الشكل 15**)، ونتيجة للتنظيف الدقيق الذي أجرته بعثة المعهد الألماني للآثار DAI فإن هذه الثقوب لم تُرتب بانتظام، لكنها وُضعت على نفس محور الجدار وعلى العوارض الكبيرة المُثبتة بشكل عرضي بطول محور المعبد، ونتيجة لصغر حجم هذه الثقوب وظهور علامات التدمير بسبب الحريق الذي نشب في المعبد فإن جميع العوارض التي كانت مخصصة للسقف كانت من الخشب (Schnelle 2012: 394).

ولم يُعثر على نص تكريسي داخل معبد مدينة يحا يشير إلى تكريس هذا المعبد للمعبود إلمقه، لكن الكشف الأثري الجديد لمعبد في منطقة مكبارا أكاوا أكد أن هذا المعبد مُكرس للمعبود إلمقه. أمّا عن تاريخ البناء، فاستنادًا إلى التشابه الكبير بين معبد مدينة يحا ومعبدي صرواح وأوام في مأرب، فإن معبد مدينة يحا يؤرّخ للفترة بين القرن الثامن– السابع ق.م (Phillipson 2009: 264).

تحوّل المعبد إلى كنيسة في القرن السادس الميلادي، ولقد نُسب هذا التحوّل إلى الأنبا أفتسي Abuna Aftse أحد القديسين التسعة (Phillipson 2009a: 34-37)، وسجلت البعثة الألمانية للآثار DAE العديد من المقتنيات التي ارتبطت بتحول المعبد إلى كنيسة أغلبها كانت صلبانًا (Bent 1893: 142-143)، وفي هذا الصدد يرى بعض الباحثين أن تحوّل المعبد إلى كنيسة وتكريسها إلى أحد القديسين التسعة، إضافة إلى وجود مدافن مسيحية عديدة تحيط به، كان الدافع الرئيس في الحفاظ عليه وإحاطته ببعض القداسة خاصة في أوقات الحروب، إلّا أن الدراسات الحديثة التي أُجريت على نوعية الحجر الرملي المستخدم في البناء أكّدت أن نوع الحجر أسهم بشكل كبير في بقاء المعبد؛ وذلك لأن هذا النوع من الحجر يحتوي على نِسب عالية من الكوارتز (95% من حبيبات الكوارتز وقليل من عناصر السليكا)، الذي يتميز بأنه أقل مسامية وأقل درجة في امتصاص المياه، ومن ثَمَّ فإن الحجر المستخدم في البناء كانت مقاومًا جيّدًا للتقلبات الجوية القوية التي شهدتها المنطقة عبر فترات طويلة من الزمن (Asrat 2009: 9).

التأثير العربي الجنوبي في معبد مدينة يحا

يتميز معبد يحا بالعديد من السمات المعمارية الشائعة في العمارة الدينية في جنوب الجزيرة العربية (بركات 2003: 364)، حيث يظهر التأثير العربي الجنوبي في تخطيطه المستطيل؛ إذ تُمثل المعابد ذات التخطيط المستطيل الغالبية العظمى من المعابد العربية الجنوبية المكتشفة حتى الآن، ولم يقتصر وجودها على مملكة معينة، وإنما انتشرت في جميع الممالك العربية الجنوبية، وتمثلت الاختلافات في هذا الطراز في التصميم الداخلي لكل معبد، إلا أن ذلك لم يخل بالإطار العام لمفهوم التخطيط المستطيل الذي استمر خلال فترة ازدهار الممالك العربية الجنوبية (العريقي 2002: 178)، وكان يتكون تخطيط المعابد في الغالب من صف من الأعمدة يتقدم المدخل، وهي سمة شائعة في عمارة المعابد

في جنوبي الجزيرة العربية، ثم فناء ذي أروقة يختلف عددها من معبد لآخر، وفى نهاية الفناء قدس الأقداس الذي اختلف شكله أيضًا من معبد لآخر (العريقي 1995: 179؛ الحسني 2006: 81).

ظهر هذا التخطيط في العديد من المعابد في مملكة سبأ مثل معبد إلمقه معربم في منطقة المساجد، ومعبد ودم ذو مسمعم[5]؛ حيث التخطيط المستطيل ووجود ستة أعمدة تتقدم مدخل المعبد وثلاث غرف كقدس أقداس للمعبد **(الشكل 16)** (De Proce 2015: 183)، وكذلك معبد برآن[6]في مأرب حيث يتشابه مع معبد مدينة يحا في عدد الأعمدة التي تسبق مدخل المعبد والتقسيم الداخلي الذي يتكون من عدة ممرات مسقوفة بينما الممر الأوسط مفتوح للسماء (Japp et al. 2011: 6)، كما يتشابه معبد يحا إلى حد كبير مع معبدين من معين وهم معبد نكرح وعثتر في براقش من حيث التخطيط والاتجاهات وتقنيات البناء ووجود طابقين **(الشكل 17، 18)** (de Maigret 2010: 773)، وكذلك ببعض الزخارف؛ حيث عُثر في معبد يحا على جزء من كتلة حجرية عليها زخارف تُعرف باسم "بنات عاد"[7] **(الشكل 19)** هذا النوع من الزخارف كانت تنفرد به معابد منطقة الجوف في القرن الثامن ق.م **(الشكل 20)** (Robin and de Maigret 1998: 778)، كما أظهرت الحفائر الأثرية في المعابد العربية الجنوبية وجود مذبح يتوسط المعابد في الممر الأوسط للمعبد ويحيط به الأعمدة والأروقة، وتميزت معابد حضرموت بوجود قناة طويلة للتصريف في أرضية المعبد (Sedov and Bâtâyiʿ 1994: 185, 188)

وتعدُّ الجدران المشذبة تقنية متطورة تميزت بها العمارة العربية الجنوبية، حيث ظهرت كتل الأحجار بمقاسات هندسية متناسقة إلى حد ما وتأخذ شكلًا مربعًا أو مستطيلًا، ولقد انتشرت هذه التقنية في جميع المباني في المدن الرئيسة منذ القرن الثامن – السابع ق.م، وهي صقل حواف الحجر الأفقية بشكل رأسي والحواف الرأسية بشكل أفقي صقلًا ناعمًا، واستخدمت هذه التقنية في معبد أوام في مأرب وفى المداميك السفلية لمعبد وعول صراوح في مدينة صراوح وجدران مقبرة حيد بن عقيل ومعبد عثتر في تمنع وغيرها من المباني **(الشكل 21)** (العريقي 1995: 172؛ حنشور وآخرون 2005: 67).

ويتشابه معبد يحا مع العديد من المعابد في حضرموت؛ حيث تميزت معابد حضرموت بحجمها الصغير نسبيًا، وتأخذ الشكل المستطيل الذي يتقدمه رواق ذو أعمدة، ويوجد عدد من الأعمدة في الصالة الداخلية مع وجود تناسق في المسافات فيما بينها (Kozhin 2001: 171-177)، كما كانت تنتهي المعابد بوجود منصة تقع على نفس محور

([5]) يقع معبد إلمقه معربم على بعد 30كم جنوب مأرب، وتشير النقوش أنه مُكرّس للمعبود إلمقه من قبل المكرب "يدع إل ذريح"، بينما يقع معبد ودم ذو مسمعم على الجانب الغربي من جبل البلق القبلي في واحة مأرب، وتبلغ مساحته 20م×27م، ويتألف من فناء مستطيل به أعمدة علي جانبي محوره الرئيس، وتوجد ثلاثة غرف في مؤخرته في الناحية الشمالية الغربية (الشكل 18)، وتشير النقوش إلى أنه كُرّس للمعبود ود في الفترة من القرن الثامن–السابع ق.م. للمزيد (Doe 1984: 23)

([6]) يقع معبد برآن بعيدًا عن المناطق المعمورة في مأرب، وتبلغ مساحة هذا المجمع الضخم 62م×75م، ويتكون من وحدات معمارية مختلفة، مثل مبنى المعبد وفناء أمامي والعديد من المباني الإضافية الفرعية، ولقد شهد هذا المجمع نشاطًا سكنيًّا طويل الأمد استمر ثلاثة عشر قرنًا على الأقل؛ لذا فقد عُدِّلَ هذا المبنى مرّاتٍ عديدة. للمزيد عن معبد برآن، انظر؛ (فوكت 1999: 141–4).

([7]) نوع من الزخارف تنفرد بها منطقة الجوف عن غيرها من مدن الممالك العربية الجنوبية، وكانت تُزين الأعمدة عند مداخل المعابد، وهي أشكال لنساء ووعول واقفة وجالسة ورماح وجرار وثعابين وطيور وخطوط متعرجة في مناظر متناسقة. للمزيد، انظر؛ (Avanzini 2009: 51).

المعبد في الجدار المقابل للمدخل؛ حيث عُثر على منصّات كاملة في أثناء الحفائر، مثل منصة معبد باقطفه التي تبلغ مساحتها 1.60م عرض× 1.9م طول، ويصل ارتفاعها إلى 1.40م–1.60م، ومنصة معبد مكينين 2.60م×1.50م (Breton 1980: 7).

كما تميز معبد مدينة يحا باستخدام العوارض الخشبية للربط بين أجزاء المعبد المختلفة، واستخدام العوارض الخشبية في البناء أحد أهم خصائص العمارة العربية الجنوبية بصفة عامة ولا سيّما في حضرموت بصفة خاصة، ويتضح ذلك في المباني المشيدة في مدينة شبوة عاصمة حضرموت حيث استُخدمت العوارض الخشبية بكثرة في المباني (بريتون 1979: 64؛ 1999: 113)، كما حددت البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة عام 1983م بقايا العوارض الخشبية في معبد سين ذو ميفعن[8]، وتعدّ السلالم الخارجية التي تؤدي إلى المعبد من المؤثرات العربية الجنوبية التي ظهرت في معبد يحا؛ حيث يتشابه معبد يحا في ذلك مع معابد مملكة حضرموت فلا يكاد يخلو معبد من معابد هذه المملكة منه **(الشكل 22–24)** (الحسني 2006: 75) لكنها كانت تختلف ما بين سلالم صغيرة وأخرى ضخمة قد يمتد طولها إلى نحو 40–50م (Sedov and Bâtâyi' 1994: 184)، ووجدت سلالم أخرى شديدة الانحدار منها السلم المكتشف في معبد برآن أمام قدس الأقداس في مملكة سبأ، وسلم معبد عثتر المبني داخل مدينة تمنع في مملكة قتبان (دارل 1999: 133، 135)، كما يتشابه تخطيط معبد مدينة يحا مع معبد حيد بن عقيل في مملكة قتبان[9] (Breton 1980: 9).

ويتشابه معبد مدينة يحا أيضًا مع معابد مملكة حضرموت وخاصة في توزيع الأعمدة داخل المعبد، وقد تميزت معابد مملكة حضرموت عن معابد الممالك العربية الجنوبية بأنها بنيت على منصّات ضخمة، كما هو الحال في معبد سين ذو مذاب في الحريضة، وعدد كبير من معابد وادي حضرموت، مثل معبد ذات رحبان وسين ذو ميفعن وأغلب معابد مدن وادى العين، وكان الغرض من بناء تلك المنصّات تسوية المنحدرات المائلة التي بنيت عليها المعابد، حتى تكون المنطقة مستوية مما يسهل البناء عليها[10]، وأكّدت الدراسات الجغرافية الحديثة أن معبد أوام شُيد على منصة مرتفعة مما جعله يبدو مرتفعًا للناظر، كما وُصف المعبد في النقش (MB 2004 I-15) بأنه "المكان المرتفع في أوام"

([8]) يقع معبد سين ذو ميفعن غربي موقع ريبون أسفل وادي دوعن، ولقد جرى الكشف عن هذا الموقع عام 1978م نتيجة المسح الأثري الذي أجرى بالتعاون بين الأثري الفرنسي ريمي أدوان والمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف في وادي حضرموت، وَعُثِر نتيجة هذا المسح على العديد من المواقع الأثرية من ضمنها سبعة معابد تقع على سفوح جبال وادي حضرموت، ومن ضمن هذه المعابد معبد الإله سين ذو ميفعن، كما عدّت البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة عام 1983م هذا الموقع من أهم المواقع في وادي حضرموت؛ حيث عثرت به على العديد من المباني المدنية والدينية، منها معبد ذات حميم، ومعبد عثتر، ومعبد سين ذو ميفعن وغيرها، ويقع هذا المعبد بالتحديد على بعد 2كم من غرب المستوطنة، وهو يعدّ معبد المدينة الرئيس. للمزيد، انظر؛ (باطايع 1989: 194–5).

([9]) تمنع مدينة يمنية قديمة كانت عاصمة لمملكة قتبان، وهي تقع على الضفة اليسرى في أسفل وادي بيحان، ومحلها اليوم موقع أثري يسمّى هجر كحلان.

([10]) يرجع اختلاف عدد الأروقة من معبد لآخر ومن مملكة لأخرى إلى التفاوت في مساحة المعابد نفسها، فمعابد مملكة سبأ كبيرة المساحة ومن ثَمَّ فقد بُنيت بعدد كبير من الأروقة، بينما كانت معابد مملكتي معين وحضرموت صغيرة الحجم، ولم يوجد فيها سوى رواقين فقط، كما أن عدد الأروقة اعتمد على الحاجة وتصميم المعبد نفسه. للمزيد، انظر)العريقى 1995: 185، 202، 226).

(Maraqten 2015: 116-117)، في المقابل كشفت الحفائر الأثرية التي أجريت في معبد مدينة يحا في عام 1998م عن أنه بُنى على رقعة صخرية متموّجة، ففي جانبه الغربي عند المدخل يميل السطح قليلًا عن أرضيته، كما ينحدر جزؤه الشرقي ناحية الشرق؛ وذلك تماشيًا مع طبيعية التل الطبوغرافية، وتفاديًا لذلك فلقد وُضعت كتلٌ حجرية في هذا الجزء من المعبد بين سطح التل وأرضية المعبد؛ وذلك بهدف تسوية أرضية المعبد الداخلية وجعلها على مستوى واحد (DiBlasi 2003: 12).

تشابه معبد مدينة يحا مع عدد من المعابد العربية الجنوبية في وجود تفاوُت في المسافة بين أعمدة الرواق التي تتقدم المدخل، حيث إن المسافة التي تفصل بين العمودين في وسط الصف أكبر من المسافة التي تفصل الأعمدة الأخرى على الجانبين مهما كان عدد أعمدة الرواق، وهو ما يسمّى بنظام التعميد الأوسط Intracolumniation، ولقد ظهرت تلك السمة في كل من معبد معربم وود في مملكة سبأ، وبوابة معبد سين ذو ميفعن وحصن الكيس في مملكة حضرموت، ومعبد عثتر ذو رصف خارج مدينة قرناو في مملكة معين، وغيرها من المعابد، والغرض من ذلك السماح بدخول كبار الكهنة والنخبة لأنه يُمثل الوسط المحوري المؤدي إلى المعبد (العريقى 1993: 217)، وظهرت تلك السمة المعمارية كذلك في معبد مدينة يحا في رواق المدخل والأروقة الداخلية.

كما نقل العرب الجنوبيون معهم تقنية ترتيب حجارة المداميك التي تتمثل في ارتداد المدماك الأعلى للداخل عن المدماك الموجود أسفله ببضعة سنتيمترات، وينجم عن ذلك بناء مائل للداخل قريب من الشكل الهرمى (حنشور 2007: 94)، وفي هذا الصدد يرى بعضُهم أنّ هذا الانحراف عن الخط المستقيم ربما كان له مغزى جمالي؛ لأن الخط المنحني يكون أكثر نحافة وشكل الواجهة الخارجية يكون أكثر استطالة (Schnelle 2012: 390, footnote 24)، في حين يرى بعضُهم الآخر أن سبب بناء الجدران بذلك الأسلوب هو محاولة الاحتفاظ بصلابة المبنى واستقراره ومن ثَمَّ صلابة الجدران وثباتها، وذلك لأن الجدران العمودية أضعف من الهرمية أو المخروطية الشكل (نيلسن *وآخرون* 1958: 149)، ومن المباني التي ظهرت فيها تلك السمة معبد برآن الذي يرتد للداخل بمقدار 10سم من المدماك السادس (حنشور *وآخرون* 2005: 65)، بينما يرتد معبد سين ذو حلسم فى حضرموت بمقدار 15–20 سم (بريتون 1979: 53)، ولم يقتصر استخدام هذا الأسلوب على المعابد بل نُفّذَ في مبانٍ مختلفة كالسدود، مثل سد مأرب وسد الجفينة في منطقة شعب العقل التابعة لخولان إلى الشرق من صنعاء (العريقى 2002: 264)، ولقد تبيّن باستخدام المسح الأرضي بالليزر في واجهة معبد مدينة يحا وجود انحدار في واجهة المعبد الخارجية في الأجزاء السفلى للداخل كل 2.5سم .(Schnelle 2012: 390)

يتضح مما سبق أن التأثير العربي الجنوبي كان واضحًا في عمارة معبد مدينة يحا، كما أسهمت النقوش التي عُثر عليها في بلاد الحبشة في تأكيد مشاركة عمال بناء من جنوبي شبه الجزيرة العربية في بناء هذا المعبد، وهذا ما أكده النقش (RIÉ 39) الذي عُثر عليه بالقرب من المعبد لأحد العمال يذكر أنه من مدينة مأرب، وأنه كرّس العمل الذي قام به هو وابنه في هذا المعبد إلى المعبود عثتر والمعبود إلمقه (Japp et al. 2011: 4)، ونفس هذا المضمون نجده في نقوش معابد الممالك العربية الجنوبية من حيث نذر أطفال ونساء للخدمة المؤقتة في المعابد، وهذا يتشابه علي سبيل المثال لا الحصر مع نص مُسجل على لوح نحاسي من شبوة عاصمة حضرموت، محفوظ في المتحف البريطاني، يسجل شخصًا وهب للإله سين ذهبه وبخوره وحواسَّهُ وأبناءه وممتلكاته (نيلسن *وآخرون* 1958: 228).

ويتضح من خلال النقش الذي عُثر عليه في معبد مكبار أكاوا الذي يشير إلى المعبود إلمقه كونه "سيد معبد مدينة يحا"، مدى أهمية معبد مدينة يحا من الناحيتين السياسية والدينية، وهو بذلك يتشابه من حيث المكانة مع معبد أوام

للمعبود إلمقه؛ حيث كانت لهذا المعبد مكانة مميزة عن بقية معابد إلمقه في الجنوب العربي سواء الموجودة في مأرب أم تلك الموجودة في ضواحي مأرب مثل صرواح ومعربم في المساجد جنوب مأرب ومعبد ميفعن وغيرها من المعابد، وتتمثل تلك المكانة في قيام المعبد بدور المعبد القومي للإله إلمقه، وأنه كان رمزًا للسلطة الدينية في سبأ، كما كان لزامًا على الشعوب والقبائل التي تقع تحت سيطرة سبأ زيارة معبد أوام وتقديم القرابين والنذور للإله إلمقه "سيد أوام"، كتعبير على الخضوع والولاء للدولة السبئية (عبد القوي 2003: 418).

نتائج الدراسة

نتيجة لسياسة مملكة سبأ التجارية في مطلع الألف الأول ق.م وتزامنًا مع ازدهارها وتوسعاتها السياسية، استقر العرب الجنوبيون في بلاد الحبشة مؤسسين مملكة دعمت حاملين معهم السمات المختلفة المميزة لثقافتهم متصاهرين مع السكان المحليين متبنّين اللغة والخط نفسيهما المُستخدمَين في الكتابة، والمعتقداتِ الدينيةَ نفسَها التي كانت سائدة في بلادهم، ومُتّبعين الأُسُسَ المعماريةَ نفسَها في العمارة الدينية والجنائزية والمدنية، والفنون نفسَها المميزة لهويتهم؛ لذا فإنه ليس من المنطقي ردّ هذه التأثيرات إلى مجموعة أفراد أو جماعات صغيرة من التجار حسب، كما ذهب بعضُهم، ولكن يتضح مما سبق عبور جماعات كبيرة من جنوبي شبه الجزيرة العربية واستقرارها على مرتفعات بلاد الحبشة سيطروا على الحكم والإدارة بفضل تفوّقهم الحضاري ونفوذهم التجاري، متأثرين بالظروف الجغرافية والبيئية في الوطن الجديد.

أكدت الدراسة أن معبد مدينة يحا تميز بالعديد من سمات معمارية من المعابد العربية الجنوبية، منها على سبيل المثال؛ المحور الغربي الشرقي للمعبد، والتخطيط المستطيل، ووجود منطقة متوسطة مكشوفة داخل ساحة المعبد يوجد بها المذبح، ووجود جزء خلفي منفصل ينقسم في معبد واكور ويحا إلى ثلاث غرف، كما أن الجزء الخلفي في المعابد كان على مستوى أرضية مرتفعة، إضافة إلى استخدام الحجارة المصقولة والعوارض الخشبية والقواعد السفلية المُدرجة. إن عدم وجود أدلة أثرية تُشير إلى استمرارية استخدام تلك المباني التي لها دلالات دينية وما يرتبط بها من ممارسات وطقوس، ربما يرتبط بحدوث تطورات في المعتقدات الدينية بعد سقوط مملكة دعمت.

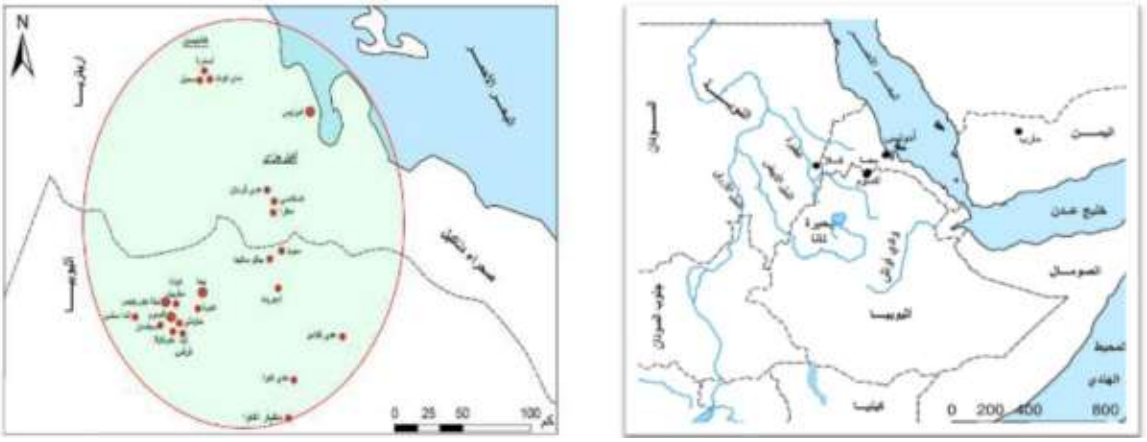

الخريطة (1): موقع بلاد الحبشة الخريطة (2): خريطة توضح حدود مملكة دعمت في ترجمة الباحث عن (Fattovich 2010, 149) ضوء المواقع التي تحمل السمات العربية الجنوبية. تصوّر الباحث

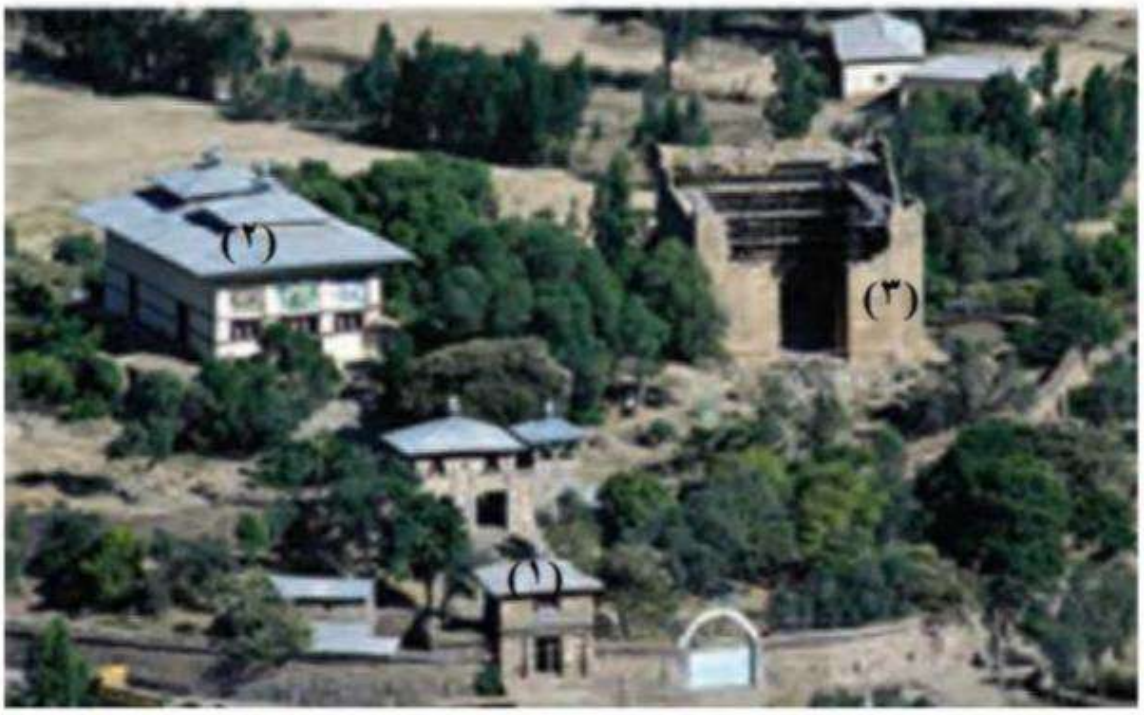

(1) المدخل المؤدي لمعبد مدينة يحا. (2) كنيسة أبينا أفتسي. (3) معبد مدينة يحا.

شكل (1) المجمع الكنسي في مدينة يحا.

(Gerlach 2011, 237)

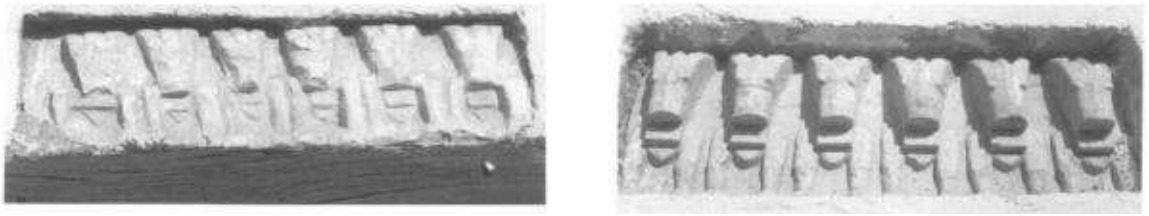

شكل (2) إفريز الوعول من معبد يحا وأُعيد استخدامه في الكنيسة المجاورة للمعبد.

(Robin and de Maigret 1998, Fig. 4,5)

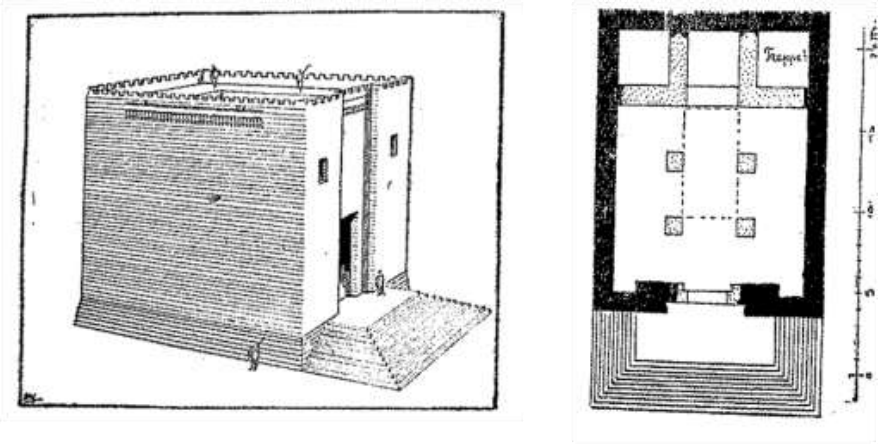

شكل (3) تخطيط ثيودور بنت لمعبد مدينة يحا عام 1893م.
(ديتلف نيلسن، 1958، شكل 38)

شكل (4) الواجهة الأمامية لمعبد مدينة يحا.
(Schnelle 2012, 402)

شكل (5) طريقة بناء معبد مدينة يحا باستخدام كتل حجرية مصقولة دون استخدام ملاط للربط بين الكتل.
(Asrat 2009, Fig.4)

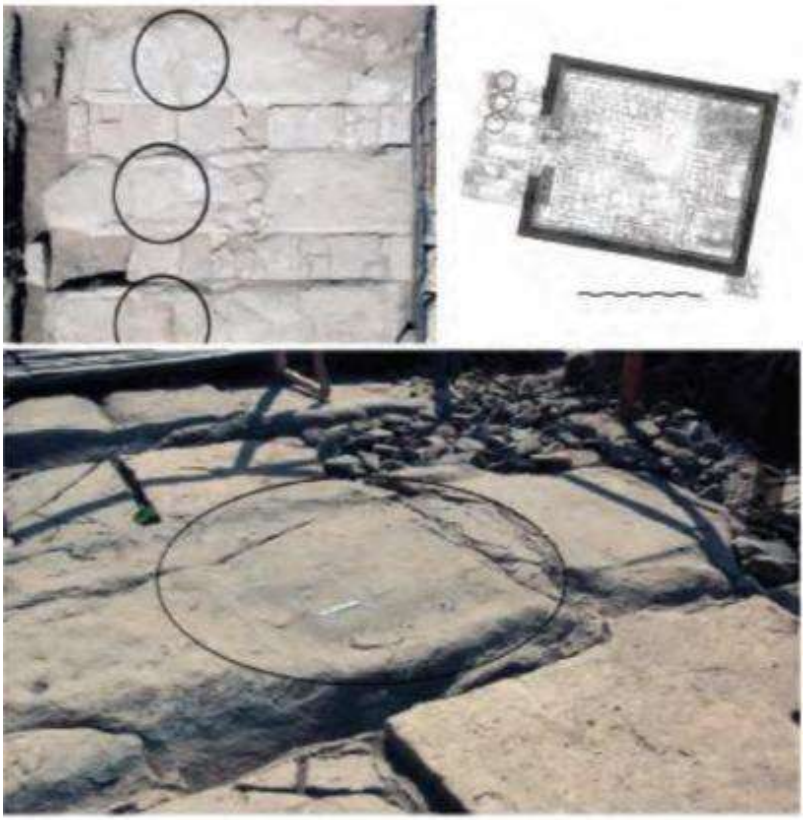

شكل (6) الفجوات الموجودة في أرضية مدخل معبد مدينة يحا التي كانت ترتكز عليها أعمدة المدخل.
(Schnelle 2012, 405)

شكل (7) تصوّر فريق عمل بعثة المعهد الألماني للآثار لمدخل معبد مدينة يحا.

(Japp et al. 2011, 5)

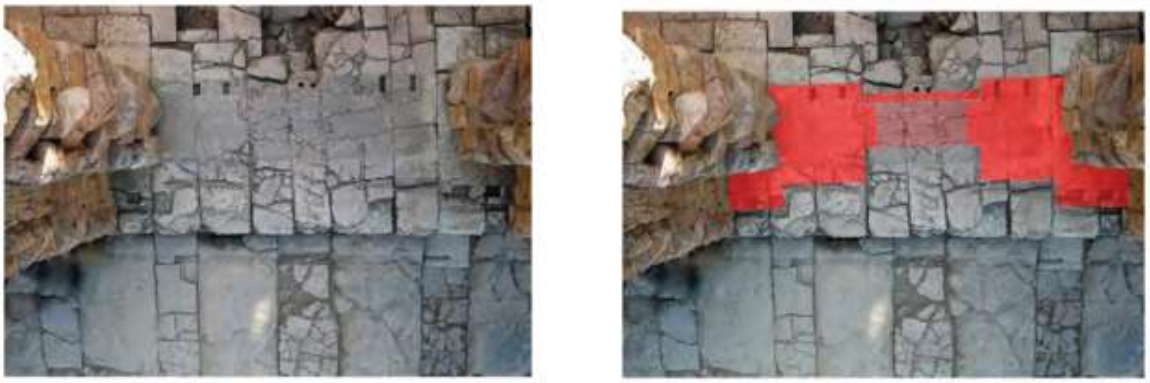

شكل (8) عتبة المدخل وتصوّر لأماكن العوارض الخشبية.

(Schnelle 2012, 406)

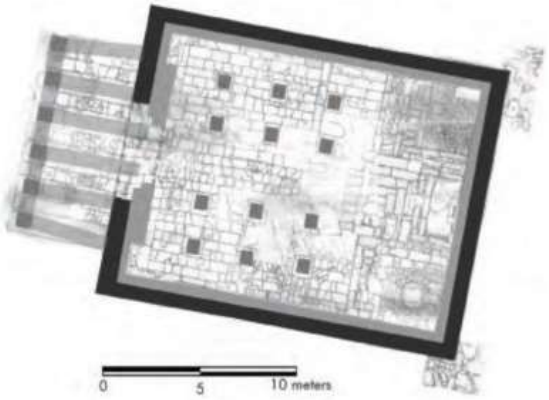

شكل (9) تخطيط معبد مدينة يحا.

(Schnelle 2011, 407)

شكل (10) البناء الداخلي ومنصة معبد مدينة يحا.

(Phillipson 2014, 25)

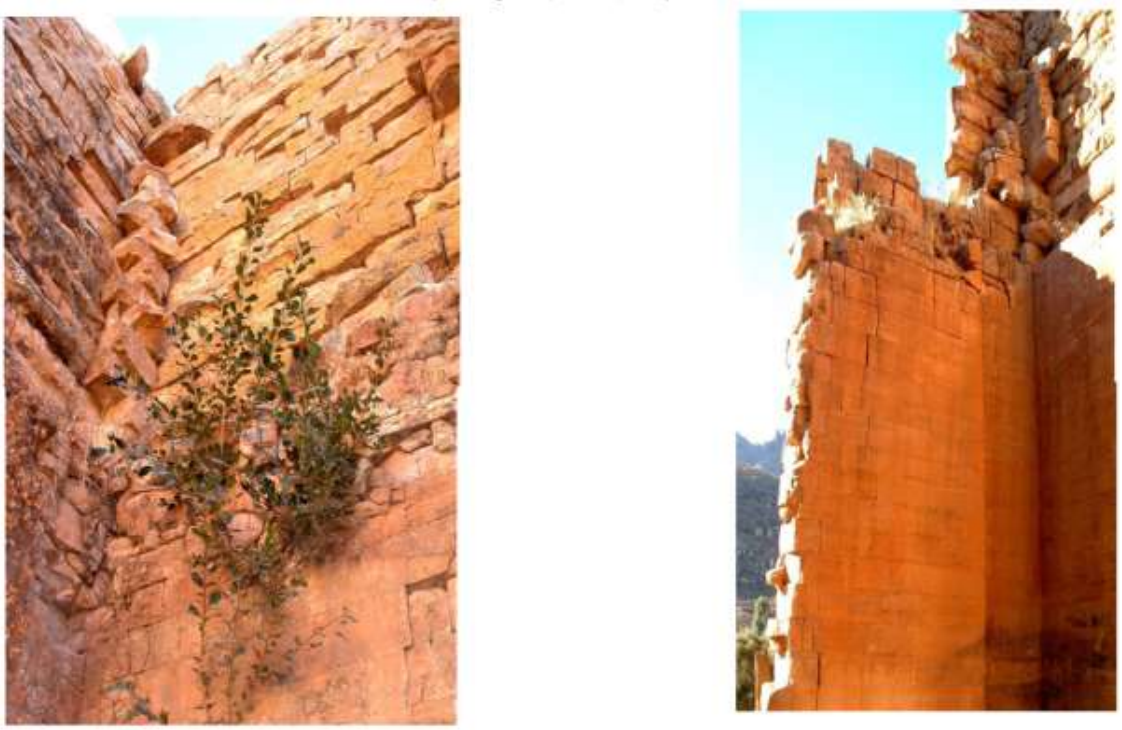

شكل (11) نقاط الاتصال في معبد مدينة يحا من الداخل.

(Schnelle 2012, 407)

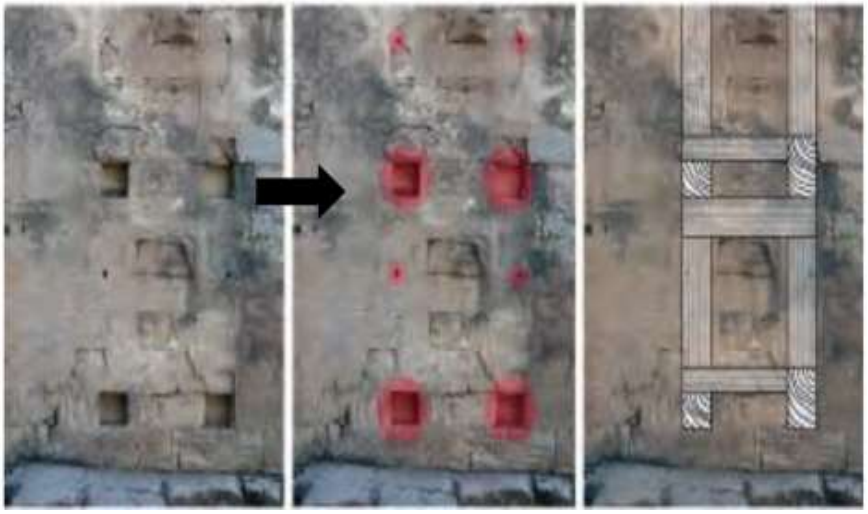

شكل(12) أماكن العوارض الخشبية التي كانت تفصل بين فناء معبد مدينة يحا والغرف المقدّسة.
(Schnelle 2012, 407)

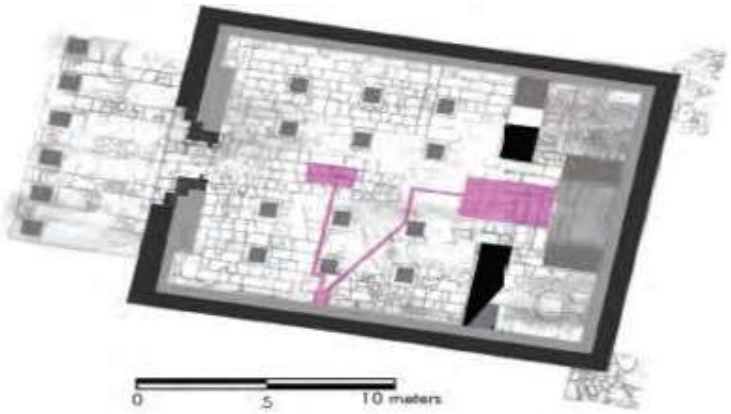

شكل (13) أماكن وجود المذبحين في معبد مدينة يحا.
(Schnelle 2012, 409)

شكل (14) بقايا المذبح الذي عُثر عليه في محيط معبد مدينة يحا، ومذبح معبد مكبار أكاوا
(Schnelle 2012, 409)

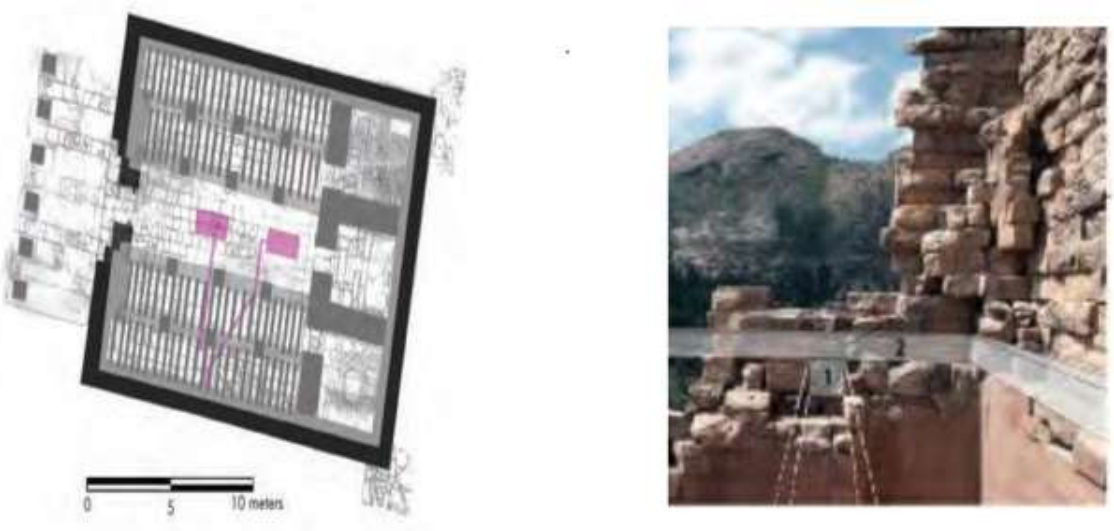

شكل (15) أماكن تمركز العوارض الخشبية التي كانت تحمل سقف معبد مدينة يحا.

Schnelle 2012, 410)

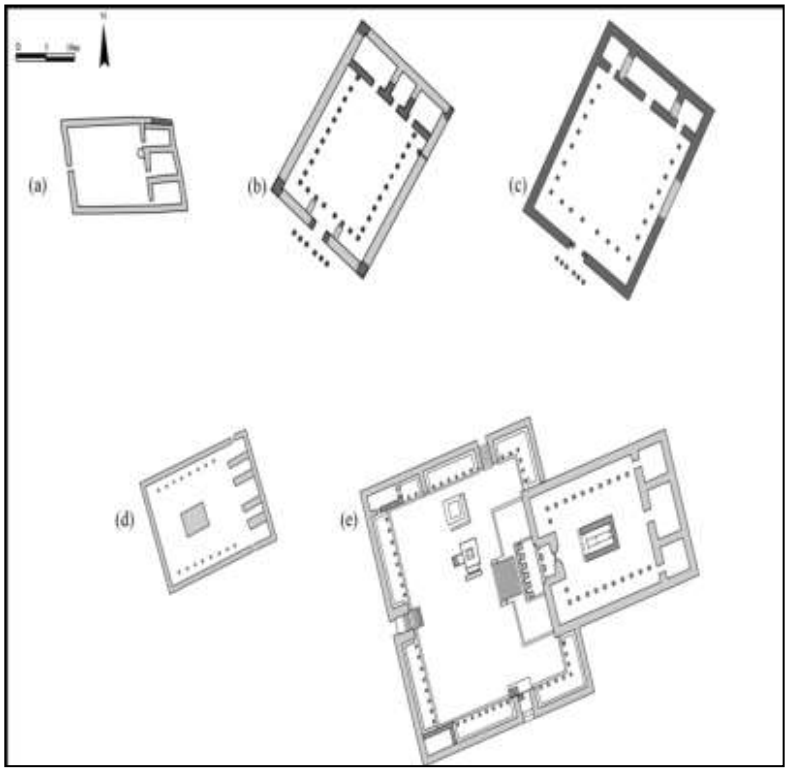

شكل)16) بعض المعابد مستطيلة التخطيط التي تُشبه معبد مدينة يحا

(a) معبد رقم (32) جبل البلق الأوسط (b) معبد ودم ذي مسمعم (c)معبد إلمقه معريم

(d , e) المرحلة الثانية والرابعة من بناء معبد إلمقه برأن

(De Proce 2015, 140)

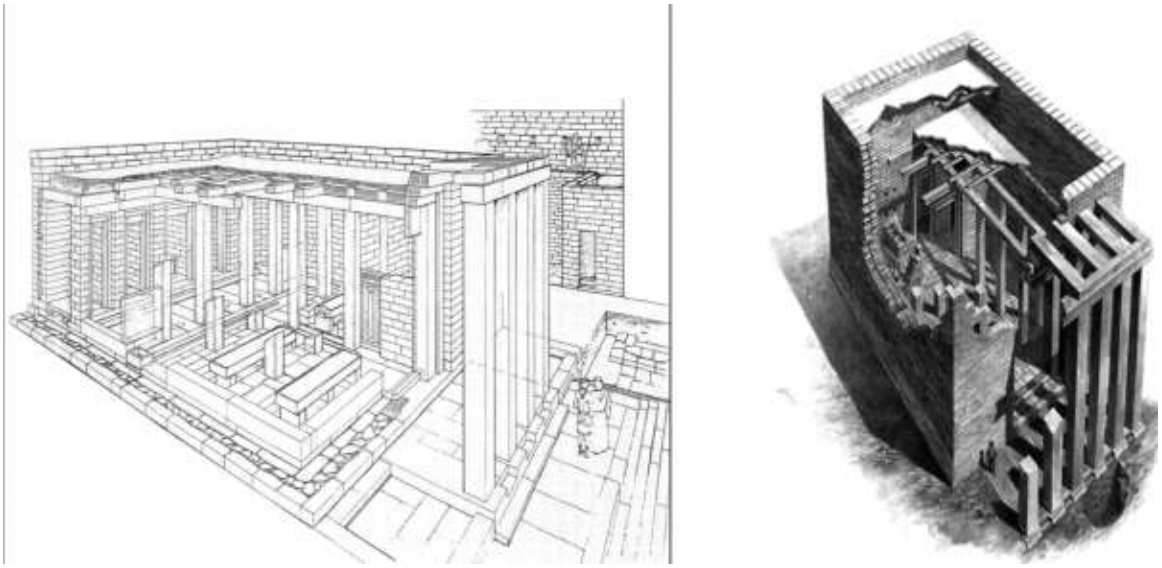

شكل (17) إعادة تصور لمعبدي مدينة يحا ومعبد براقش
(Dugast and Gajda 2015, 84)

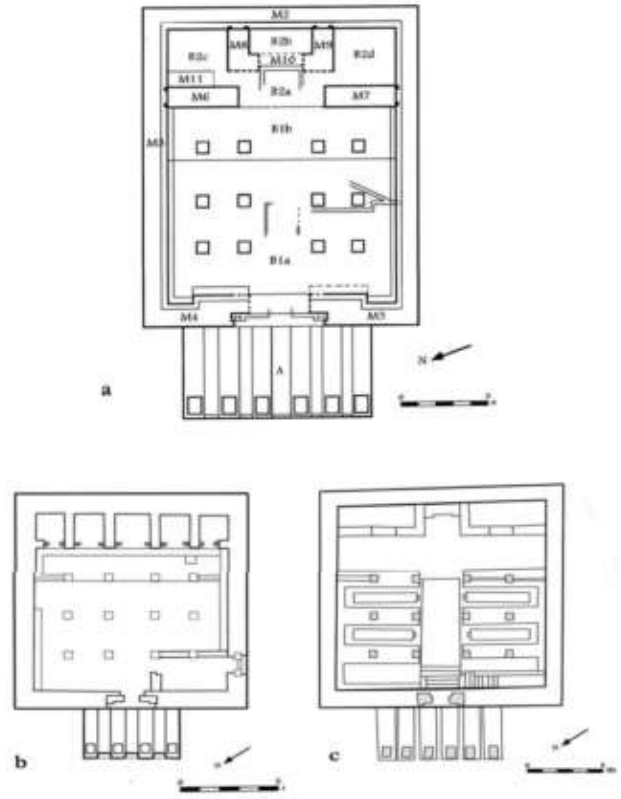

شكل(18) التشابه بين تخطيط معبد مدينة يحا ومعبدي براقش
(a) معبد مدينة يحا (b) معبد نكرح في براقش (c) معبد عشتر في براقش
(de Maigret 2010, 781)

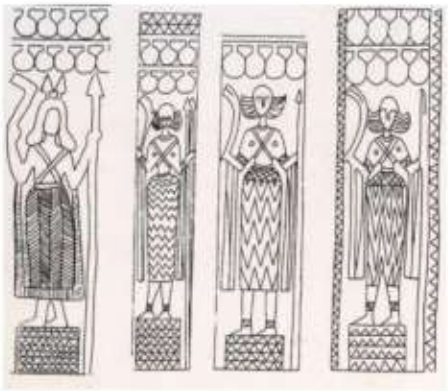

شكل (19) بقايا زخارف بنات عاد التي عثر عليها في **شكل (20)** زخارف بنات عاد من منطقة الجوف.
محيط معبد مدينة يحا.(Manzo 2009, 293) (Fontaine and Arbach 2006, 49)

شكل (21) نماذج من جدران مشذبه في صرواح.
(Fontaine and Arbach 2006, 159)

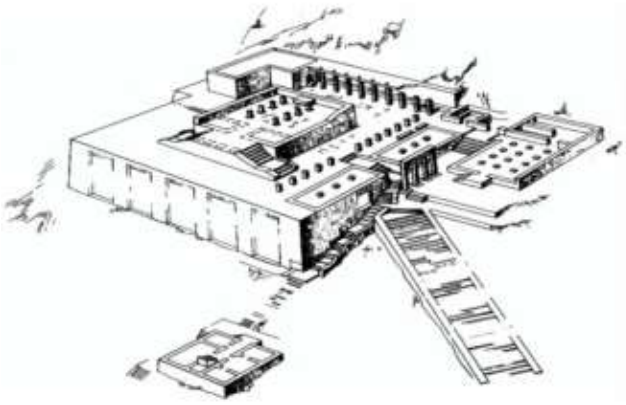

شكل (22) المبنى الرئيس لمعبد سين ذو مفيعن من الناحية الغربية. **شكل (23)** إعادة تصوّر لمعبد سين ذو مفيعن وقت البناء

(Sedov and Bâtâyi 1994, 192, 195)

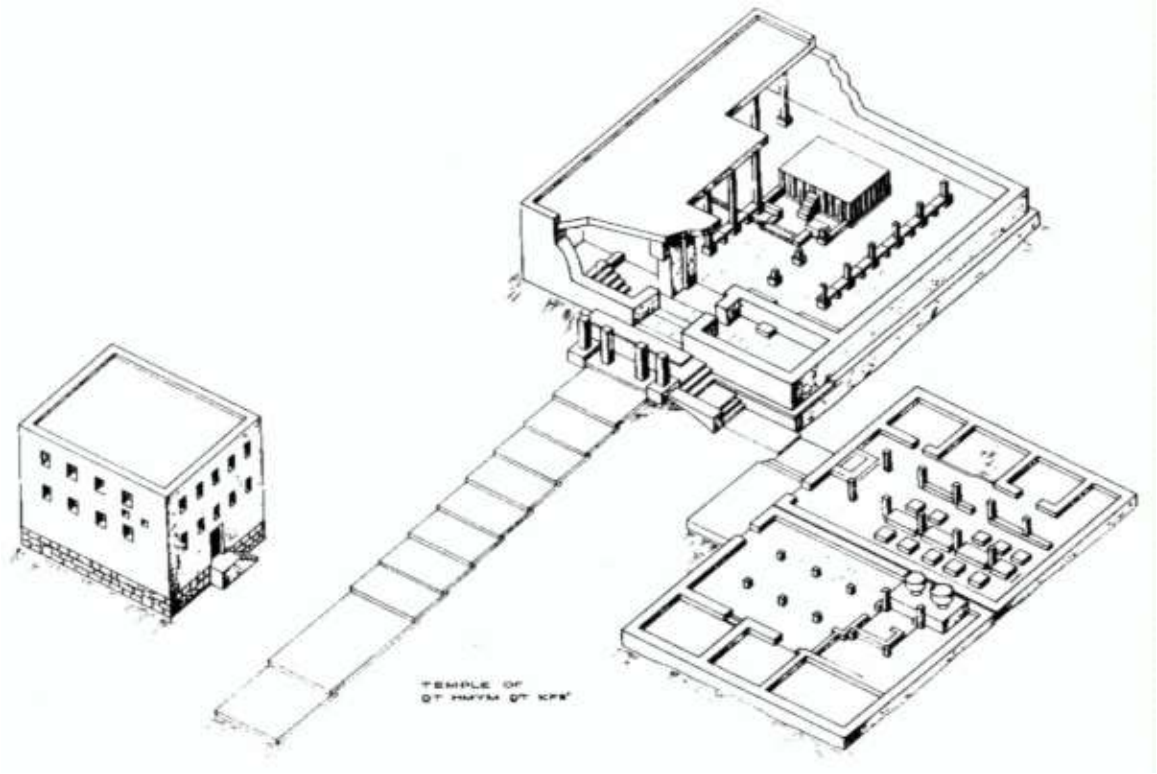

شكل (24) إعادة تصوّر لمعبد ذات حميم في حضرموت.
(Sedov and Bâtâyi 1994, 195)

The Yeha Temple (Ethiopia) at the Beginning of the First Millennium BC: An archaeological-architectural study Southern Arabian influence

Mahmoud Ahmed Emam [1]

ABSTRACT

In the first half of the first millennium BC (800-700 BC), a kingdom known as "Damat" flourished in Abyssinia (Northern Ethiopia, Southern Eritrea), recorded in inscriptions. The archaeological evidence from this kingdom reveals the great influence of a number of developed contemporary polities in Southern Arabia, known as the "Southern Arabian Kingdoms" or the "ancient Yemenite Kingdoms". The dominance of these Kingdoms was due to their strategic location and the availability of natural resources, which played an important role in their international trade. As a result, the southern Arabians settled in areas on the African side of the Red Sea and established the "Damat Kingdom". Consequently, there was a transfer of the different characteristics of their culture, interaction with the local communities, adaptation of their language and script as well as religious beliefs. They also followed the same architectural concepts in their religious, funerary and civil buildings in addition to the different local concepts found in their art.

This paper aims to trace the impact of commercial activities in the creation of the Damat kingdom in Abyssinia, and then describe the various architectural features of the Yeha temple and identify the Southern Arabian influence.

Keywords: *Damat Kingdom; Yeha temple; South Arabian kingdoms; Abyssinia*.

[1] Author: email: Mahmoud.emam@cu.edu.eg, (Mahmoud Emam) Orcid number: https://orcid.org/0000-0002-2198-8770, Teaching Assistant, Faculty of African Studies at Cairo University.

Received on 3/11/2020 and accepted for publication on 29/12/2020.

المصادر والمراجع العربية

إمام، محمود أحمد (2017)؛ "دعمت مملكة أفرو–عربية في بلاد الحبشة في الفترة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى القرن الرابع قبل الميلاد :دراسة تاريخية في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة"، *مجلة الخليج للتاريخ والآثار*، عدد 12، ص: 193–232.

أنفري، فرانسيس (1981)؛ "*حضارة أكسوم من القرن الأول إلى القرن السابع*"، في كتاب: *تاريخ أفريقيا العام*، المجلد الثاني، جمال مختار (*محررًا*)، اليونسكو: اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا، ص365–379.

باطايع، أحمد بن أحمد (1989)؛ "تنقيبات معبد الاله سين ذو ميفعن–ريبون: نتائج أولية"، *دراسات يمنية*، العدد 38، ص: 194–210.

بركات، أحمد قائد (2003) "أكسوم"، في *الموسوعة اليمنية*، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص: 362–366.

بريتون، فرانسوا (1979)؛ "معبد سين ذو حلسم في باقطفة"، *مجلة ريدان*، العدد 2، ص: 50–65.

بريتون، فرانسوا (1999)؛ "*شبوة: عاصمة حضرموت*"، في كتاب: *اليمن في بلاد ملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق: دار الأهالي، ص: 112–114.

الحسني، جمال محمد ناصر (2014)؛ *الإله سين في ديانة حضرموت القديمة دراسة من خلال النقوش والآثار*، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

حنشور، أحمد إبراهيم بن إبراهيم (2011)؛ *الخصائص المعمارية للمدينة اليمنية القديمة وأستمراريتها*، عدن: جامعة عدن.

حنشور، أحمد ابراهيم *وآخرون* (2005)؛ "تطور العمارة اليمنية القديمة في مملكة سبأ"، *مجلة المهندس اليمني*، المجلد الخامس، العدد 1، ص: 55–68.

الحوالي، محمد بن على الأكوع (2008) *اليمن الخضراء مهد الحضارة*، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط1.

دارل، كريستيان (1999)؛ "*المعابد*"، في كتاب: *اليمن في بلاد ملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق: دار الأهالي، ص: 130–135.

دي كنتنسون، هنري، (1981) "حضارة فترة ما قبل أكسوم"، في كتاب: *تاريخ أفريقيا العام*، المجلد الثاني، جمال مختار (محررًا)، اليونسكو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام، ص 345–364.

سيد، عبد المنعم عبد الحليم (1993)؛ ""البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، في كتاب: *البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة: مجموعة بحوث نشرت في الدوريات العربية والأوربية*، ص: 562–579. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

صالح، عبد العزيز (1988) *تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة (محاضرات– طبعة مزيدة ومعدلة)*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد القوي، علي محمد، (2003) "*أوام*"، في *الموسوعة اليمنية*، الجزء الأول، الطبعة الثانية، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، ص: 418–420.

العريقي، منير عبد الجليل (1995)؛ *بيوت المعبودات في مملكة سبأ أشكالها وتخطيطها*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

العريقي، منير عبد الجليل (2002)؛ *الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم 1500ق.م– 600م*، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1.

فخري، أحمد (1963) *دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق– سوريا– اليمن– إيران مختارات من الوثائق*

التاريخية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2.

فوكت، بوركهارد، "*معابد مأرب: برآن معبد إلمقة (عرش بلقيش كما يسمية اليوم)*"، في كتاب: *اليمن في ملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبدالله، دمشق: دار الأهالي، ص 141-144.

مكاوي، فوزي عبد الرازق (1974)؛ *مملكة أكسوم: دراسة في التاريخ السياسي وبعض جوانب حضارتها*، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم التاريخ، جامعة القاهرة.

نيلسن، ديتلف *وآخرون* (1985) *التاريخ العربي القديم*، ترجمة واستكمال فؤاد حسنين على، مراجعة زكي محمد حسن، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

هزيم، رفعت، (2007) *الهجرات من جنوبي الجزيرة العربية حتى نهاية القرن الثالث الميلادي*"، *مجلة دراسات تاريخية*، العددان 99،100، ص: 127-148.

REFERENCES

‘Abd al-Qawī, ‘Alī Muḥammad (2003), “Awam”. Pp. 418-420 in *The Yemen Encyclopedia*, Part One, 2nd Ed., Ṣan‘a: Mu'assassat al-‘afīf al-thaqāfīyah,

Anfray, F. (1981), “The Civilization of Aksum from the First to the Seventh Century”. *General History of Africa*, Vol. 2, Jamāl Mukhtār (ed.), UNESCO: al-Lajnah al-‘ilmīyah al-dawlīyah li-taḥrīr tārīkh afriqīyā, Pp. 365-379.

Anfray, F. (1972); “Fouilles de Yeha”, *Annales d'Ethiopie*, vol. 9, Pp. 45-64.

Anfray, F. (1963); “Une campagne de fouilles à Yĕḥā (Février-mars 1960)”, *Annales d'Ethiopie*, vol. 5, Pp. 171-232.

Asrat, A. (2009); “The Temple of Yeha: Geo-Environmental Implications on its Site Selection and Preservation”, in *Proceedings of the 16th International Conference of Ethiopian Studies*, Ege, S., et al. (eds.) Vol. 1, Trondheim: NTNU, Pp. 1-10.

Avanzini, A. (2009); “The South Arabian kingdoms: An introduction to their history”, in *Art and technique in Yemen: the bronzes from the Museum of Baynun, Bandecchi and Vivaldi*. (eds.), Pp. 29-56. Pisa: La Limonaia.

Barakāt, Aḥmad Qā’id (2003), “Aksum” Yemeni Encyclopedia Part Two, second ed., *Sana‘a, Mu’assassat al-‘afīf al-thaqāfīyah*. Pp. 362-366.

Bāṭāyâ, Aḥmad ibn Aḥmad (1989), “Excavations of the Temple of the God Sīn dhū Mīf‘n- rībūn: Preliminary Results”, *Yemeni Studies* No. 38, Pp. 194-210.

Bent, J. T. (1893); *The sacred city of the Ethiopians*, London: Longmans Green.

Bernand, E., Drewes, A. J., Schneider, R. (1991); *Recueil des inscriptions de l'Ethiopie des périodes pré-axoumite et axoumite*. Vol. 1. Académie des inscriptions et belles-lettres.

Breton, F. (1999), “Shabwah: The Capital of Haḍramawt”. Pp. 112-114 in *Yemen in the Land of the queen of Saba*, Badr al-Dīn ‘Arūdkī, trans. and Yūsuf Muḥammad ‘Abd Allaḥ, review. Damascus, Dār al-Aḥālī.

Breton, F. (1980); “Religious architecture in ancient Ḥadramawt (PDRY)”, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 10, Pp. 5-17.

Breton, F. (1979), “The Temple of Sīn dhū Ḥlsm in Baqṭifah”, *Rīdān Journal*, No. 2. Pp. 50-65.

Connah, G. (1987); *African Civilizations: Precolonial Cities and States in Tropical Africa: an Archaeological Perspective*, Cambridge: Cambridge University Press. https://www.degruyter.com/document/database/IBR/entry/ibr.ID370561167/html

Darrell, Ch. (1999), “Temples”, *Yemen, The Land of Queen of Saba*, Badr al-Din ‘Arūdka, trans. and Yūsuf Muḥammad ‘Abd Allaḥ, review, Damascus, Dār al-Aḥālī, Pp. 130-135.

De Contenson, Ḥ. (1981), “Pre-Aksumite culture”. Pp. 341-361 in *General History of Africa*, Vol. 2, Jamāl Mukhtār (ed.), UNESCO: al-Lajnah al-‘ilmīyah al-dawlīyah li-taḥrīr tārīkh afriqya,

De Maigret, A. (2010); “Grande Tempio di Yeha (Etiopia) ed i Templi Minei di Baraqish (Yemen)”, in *Oriente, Occidente e dintorni. Scritti in onore di Adolfo Tamburello*, Mazzei, F. and Carioti, P., (eds.), Pp. 773-781. Vol. II, Naples: Universita degli Studi di Napoli “L’Orientale”.

De Proce, S. M. (2015); “Permanence et évolution d’un modèle de temple sabéen: le temple Barʾān”, n Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New developments of Research, *Proceedings of the 17th Rencontres Sabéennes, Arbach*, M. and Schiettecatte, J., (eds.), Pp. 135-142. Oxford: Archaeopress.

DiBlasi, M. (2003); “A Needs Assessment for the Restoration and Maintenance of the Yeha Temple”, *Report on Archaeological Survey*, Boston: Boston University, African Studies Center, Pp. 1-21.

Doe, B.. (1984); “Architectural refinements and measure in early South Arabian buildings”, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 14, Pp. 21-31.

Doe, B. (1983); *Monuments of South Arabia*, London: Falcon Oleander.

Doresse, J. (1956); “Les premier’s monuments chrétiens de l'ethiopie et l'église archaïque de Yéha”, *Novum Testamentum*, vol. 1, Pp. 209-224. https://www.jstor.org/stable/i270186

Dugast, F. and Gajda, I. (2015); "Contacts between Ethiopia and South Arabia in the first millennium AD: an overview", in Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New developments of Research, *Proceedings of the 17th Rencontres Sabéennes, Arbach*, M. and Schiettecatte J., (eds.), Pp. 79-94. Oxford: Archaeopress.

Fakhrī, Aḥmad (1963), *Studies in the History of the Ancient Near East: Egypt – Iraq – Syria – Yemen – Iran. Selections of Historical Documents*. Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 2nd ed.

Fattovich, R. (2012); "The Northern Horn of Africa in the first millennium BCE: local traditions and external connections", *Rassegna di Studi Etiopici*, vol. IV, 1-60.

Fattovich, R. (2010); "The Development of Ancient States in the Northern Horn of Africa, c. 3000 BC—AD 1000: An Archaeological Outline", *Journal of World Prehistory*, vol. 23, Pp. 145-175. DOI:10.1007/S10963-010-9035-1

Fattovich, R., et al., (2010); "Archaeological expedition at Aksum (Ethiopia) of the University of Naples "L'Orientale" 2010 field season: Seglamen", *unpublished report for 16th field season in the region of Aksum*, Pp. 1-72.

Finneran, N. (2011); *The archaeology of Ethiopia*, 2nd edition, London: Routledge.

Fontaine, H. and Arbach, M. (2006); *Yémen. Cités d'écritures*, Le Bec en l'Air/CEFAS.

Fūkit, Būrkḥārd (1999), "The Temple of Marib: Brān The Temple of Ilmuqh (The Throne of Balqis as It is Called Today)", Pp. 141-144 in *Yemen, The Land of Queen of Saba*, Badr al-Din ʻArūdka, trans. and Yusūf Muḥammad ʻAbd Allaḥ, review, Damascus, Dār al-Aḥālī,

Gerlach, I. (2011); "Yeha: An Ethio-Sabaean site in the highlands of Tigray (Ethiopia)", in *New research in the archaeology and epigraphy of South Arabia and its neighbors; Proceedings of the "Recontres Sabeennes 15"*, Sedov, A., (ed.), Pp. 215-240. Moscow: Institute of Oriental Studies.

Ḥanshūr, Aḥmad Ibrāḥīm ibn Ibrāḥīm (2011), *The Architectural Characteristics of the Ancient Yemenite City and Its Continuity, Aden*, Jāmiʻat ʻadan.

Ḥanshūr, Aḥmad Ibrāḥīm, et al. (2005), "The Development of Ancient Yemeni Architecture in the Kingdom of Saba", *Journal of the Yemeni Engineer*, Vol. 5, No. 1, Pp. 55-68.

Harlan, J. R. (1969); "Ethiopia: A Center of Diversity", *Economic Botany*, vol. 23, Pp. 309-314.

al-Ḥasanī, Jamāl Muḥammad Nāṣir (2014), *The God Sīn in the Religion of Ancient Ḥaḍramawt: Study of the Inscriptions and Antiquities*, Aden, Dār Jāmiʻat ʻAdan lil-ṭibāʻah wa-al-nashr.

al-Ḥawālī, Muḥammad ibn ʻAli al-Akūʻ (2008), *Green Yemen, the Cradle of Civilization*, Ṣanʻa: Maktabat al-Irshād, 1st ed.

Hazīm, Rifʻat (2007), "Emigration from the Southern Arabian Peninsula up to the End of the Third Century AD. *The Journal of Historical Studies* nos. 99-100, Pp. 127-148.

Imām, Maḥmūd Aḥmad (2017), "Daʻmat the Afro-Arabian Kingdom in Abyssinia in the period from the Eighth to the Fourth Century BC.: Historical Study in the light of recent archaeological discoveries", *Gulf Journal for History and Archaeology*, No. 2, Pp. 193-232.

Japp, S., et al., (2011); "Yeha and Hawelti cultural contacts between Saba and Damat: new research of the German Archaeological Institute in Ethiopia", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 41, Pp. 1-16.

Kozhin, Y. F. (2001); "Dhat Himym temple complex of Raybun-V", *Raydan: Journal of ancient Yemeni antiquities and epigraphy*, vol. 7, Pp. 171-179.

Krencker, D. (1913); *Altere Denkmaler Nordabessiniens: Deutsche Aksum-Expedition*, Berlin, 1913.

Lindstaedt, M., et al., (2011); "Virtual reconstruction of the Almaqah temple of Yeha in Ethiopia by terrestrial laser scanning", in *Proceedings of the 4th ISPRS international workshop 3D-ARCH*, Trento, Pp. 1-5.

Makāwī, Fawzī ʻAbd al-Rāziq (1974), The *Kingdom of Aksum: A Study in Political History and Some Aspects of its Civilization*, Unpublished PhD dissertation, Qism al-Tārīkh, Maʻāhid al-būhūth wa-al-dirasāt al-Afriqih, Jāmiʻat al-Qāhirah, Miṣr.

Manzo, A. (2009); "Capra Nubiana in Berbere Sauce? Pre-Aksumite Art and Identity Building", *The African Archaeological Review*, vol. 26, Pp. 291-297. http://www.jstor.org/stable/40389407.

Maraqten, M. (2015); "Sacred spaces in ancient Yemen – The Awām Temple, Maʾrib: A case study", in *Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours: New developments of Research, Proceedings of the 17th Rencontres Sabéennes*, Arbach, M. and Schiettecatte, J., (eds.), Pp. 107-133. Oxford: Archaeopress.

Moscati, S. (1960) *Ancient Semitic Civilizations*, New York: Capricon.

Munro-Hay, S. C. (1991); *Aksum: An African Civilization of Late Antiquity*, Edinburgh: Edinburgh University Press.

Munro-Hay, S. C., (2008); *Ethiopia, the Unknown Land: A Cultural and Historical Guide*, 2nd edition, London: I. B. Tauris.

Nebes, N. (2010) "Die Inschriften aus dem ʾAlmaqah-Tempel in ʿAddi ʾAkawəḥ (Tigray)", *Zeitschrift für Orient-Archäologie*, vol. 3, Pp. 214-237.

Nielsin, Detlif et al. (1885), *Ancient Arabian History, Fū'ād Ḥasanayn* ʻAlī, trans. and Zakī Muḥammad Ḥasan, review, Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.

Pankhurst, R. (2002); "Across the Red Sea and Gulf of Aden: Ethiopia's historic ties with Yemen", *Africa: Rivista trimestrale di studi e documentazione dell'Istituto italiano per l'Africae l'Oriente*, vol. 57, Pp. 393-413.

Phillipson, D. W., (2014) *Foundations of an African Civilization: Aksum and the Northern Horn, 1000 BC - AD 1300*, London: Boydell and Brewer.

Phillipson, D. W., (2009); "The First Millennium BC in the Highlands of Northern Ethiopia and South-Central Eritrea: A Reassessment of Cultural and Political Development", *The African Archaeological Review*, vol. 26, Pp. 257-274.

Phillipson, D. W., (2009a) *Ancient Churches of Ethiopia fourth – fourteenth century*, New Haven: Yale University Press.

Phillipson, D. W. (1998); *Ancient Ethiopia: Aksum, its antecedents and successors*, London: British Museum Press.

Plant, R., (1978) "A hypothesis on origins of Ethiopian architecture", *Abbay*, vol. 9, Pp. 21-24.

Robin, C. and de Maigret, A. (1998); "Le Grand Temple de Yéha (Tigray, Éthiopie), après la première campagne de fouilles de la Mission française (1998)", *Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, vol. 142, Pp. 737-798.

Ṣāliḥ, ʻAbd al-ʻAzīz (1988), *History of the Arabian Peninsula in Its Ancient Periods* (Lectures – enlarged and edited edition), Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah.

Sayyid, ʻAbd al-Munʻam ʻAbd al-Ḥalīm (1993), "Incense: the Artery of Red Sea Trade in Ancient Times." Pp. 562-579 in *The Red Sea and Its surroundings in Ancient Times: Collected Studies Published in Arabic and European Periodicals*, Alexandria: Dār al-maʻrifah al-jāmiʻīyah, Pp. 562-579.

Schnelle, M. (2012) "Towards a reconstruction of the great temple of Yeha (Ethiopia)", in *New Research in Archaeology and Epigraphy of South Arabia and its neighbors", Proceedings of the "Rencontres Sabéenne 15*, Sedov, A., (ed.), Pp. 387-415. Moscow: Institute of Oriental Studies.

Sedov, A. V. and Bâtâyiʿ A. (1994); "Temples of ancient Hadramawt", *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, vol. 24, Pp. 183-196.

al-ʻUrayqī, Munīr ʻAbd al-Jalīl (2002), *Architectural Art and Religious Thought in Ancient Yemen 1500 B.C-600 A.D*, Cairo: Maktabat Madbūlī, 1st ed.

al-ʻUrayqī, Munīr ʻAbd al-Jalīl (1995), *The Houses of the Idols in the Kingdom of Saba. Their Forms and Plans*, Unpublished MA thesis, Qism al-athār, Maʻhad al-athār wa-al-anthrubulujiyā, Jāmiʻat al-Yarmūk.

Vogt, B. and Buffa, V. (2005); "Cultural interactions with the Horn of Africa – a view from early Arabia", in *Afrikas Horn: Akten Der Ersten Internationalen Littmann-Konferenz 2* (Meroitica 22), Raunig, W., Wenig, S., (eds.), Pp. 437-456. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.